الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الظواهر التركيبية في ديوان وعيناها لـ " محمد جربوعة"

مذكرة معدّة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي؛ تخصص: أدب حديث ومعاصر

من اعداد الطالبين:

فؤاد كساب

هناء مريقة

إشراف الدكتور:

سعد مردف

لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	مؤسسة الانتماء	الصفة
1	د. بشير مناعي	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	رئيسا
2	د. سعد مردف	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مقررا
3	د. حفري فاطمة الزهراء	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	ممتحنا

الموسم الجامعي:1440هـ-1441هـ/ 2019م-2020م

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

[فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى

الله إليك وحيه وقُل ربِّ زِدنِي عِلمًا]

سورة طه، الآية 114

شكر وعرفان

أحمد الله عزّ وجلّ على مَنِّه وعونه لإتمام هذا البحث.

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله، إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى، إلى الإنسان الذي امتلك الانسانية بكل قوة إلى الذي سهر على تعليمي بتضحيات جسام إلى مدرستي الأولى في الحياة أبي الغالي أطال الله في عمره.

إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان إلى التي صبرت على كل شيء، إلى التي رعتني حق الرعاية وكانت سندي في الشدائد وكانت دعواها لي بالتوفيق تتبعني خطوة خطوة في عملي، إلى من ارتحت كلما تذكرت ابتسامتها في وجهي، نبع الحنان أمي أعز ملاك على القلب والعين جزاها الله عني خير الجزاء في الدارين.

إليهما أهدي هذا العمل المتواضع لكي أدخل على قلبيهما شيئا من السعادة، إلى إخوتي وأخواتي الذين تقاسموا معي عبء الحياة إلى كل صديق رافقني طيلة مشواري الدراسي، إلى محبي العلم.

كما أهدي ثمرة جهدي لأستاذي الكريم الدكتور "سعد مردف" الذي كلما تظلمت الطريق أمامي لجأت إليه فأنارها لي، وكلما سألته عن معرفة زودني بها.

إلى الشاعر القدير "محمد جربوعة"

إلى كل من يؤمن بأن بذور النجاح "التغيير" هي ذواتنا وفي أنفسنا وقبل أن تكون في أشياء أخرى، قال الله تعالى: «إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ» سورة الرعد، الآية 11.

قائمة الاختصارات

الرمز	المعنى
دط	دون طبعة
دت	دون تاريخ
ج	جزء
ط	طبعة
ص	صفحة
تر	ترجمة

مقدمة

مقدمة

من البديهي والمؤكّد أنّ الإنسان في طفولته اكتسب شيئاً من اللّغة، وذلك من خلال محيطه العائلي والاجتماعي ... وراح يستهوي الكلام حتى وصل إلى درجة النّمو والتركيب حيث كان يتكلم طول فترة اكتسابه للّغة بقواعد التركيب ولكنه لم يكن يعي بها نظريا، إلى أن جاء النحاة والبلاغيون ووضعوا قواعد وظواهر مضبوطة تضبط الكلام من شتّى النواحي اللغوية .

ولقد أصبح معلوما أن الكلام الذي يفتقد إلى ظواهر تركيبية وقواعد مضبوطة يكون كلاما ركيكا لا معنى له ولا جمالية له، فسحر الكلام وجماليته هو ذلك الكلام الذي يتمتع بظواهر تركيبية وتستقل معانيه وتفهم مراميه.

وهذا ما أبتغيه من وراء دراستي لهذا الموضوع الذي تناولت فيه العناصر الفنية وبناءا على هذه الغاية المتوخاة في البحث جاء بحثنا موسوما (الظواهر البلاغية التركيبية – لمحمد جربوعة)، الذي جاء مرصّعا بالظواهر التركيبية، وبالتالي فهو مساحة خصبة لتطبيق هذه الدراسة.

أما الهدف الأساسي من الدراسة فهو الكشف عن بلاغة تلك الظواهر ودلالتها الفنية والنفسية وفق منهج بلاغي يقوم على تحليل النصي التطبيقي القائم على المزاوجة بين الدراسة النحوية والدراسة الدلالية البلاغية.

أما الإشكالية التي حاولنا دراستها في مذكرتي هي الظواهر التركيبية في ديوان "وعيناها" وقد اشتقت تحتها إشكالية جزئية وهي كالتالي:

- ماهي الظواهر التركيبية، وأين تجلت في ديوان محمد جربوعة؟
- ماهي الظواهر التي حملها ديوان محمد جربوعة "وعيناها"؟

وللإجابة على هذه التساؤلات، فرضت طبيعة الموضوع المعالج سلوك المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على استقراء الظاهرة وتحليلها وتجليتها للقارئ وتعميق فهمها لهذه الظاهرة.

ولضمّ هذه الظواهر بعضها إلى بعض، اعتمدنا خطة اشتملت على مقدمة ومدخل وفصلين نظري وتطبيقي وخاتمة، ثمّ الفهارس العامة.

يشكل المدخل تمهيدا لموضوع الدراسة حيث نتناول فيه السيرة الذاتية للكاتب،

أما الفصل الأول وهو الجانب النظري من الدراسة جاء بعنوان : الظواهر التركيبية مفاهيمها و أبرز عناصرها الفنية ضم هذا الفصل خمسة مباحث ، جاء المبحث الأول بعنوان: النداء والمبحث الثاني بعنوان النفي، والثالث بعنوان التقديم والتأخير والرابع الموسوم بـ: ظاهرة القسم في حين الخامس يندرج تحت ظاهرة الاستفهام

بينما الفصل الثاني وهو الجانب التطبيقي من الدراسة جاء بعنوان : دراسة تطبيقية دلالية بلاغية لديوان" وعيناها".

وفي نهاية هذا الدراسة جاءت الخاتمة ضمت مجموعة من الاستنتاجات على شكل نقاط لخصت ما توصلنا اليه .

ومن أبرز المصادر والمراجع التي استقينا منها معلوماتنا، واستفاد منها بحثنا ،وأضاءت الكثير من جوانبه أهمها: ديوان شرح الدكتور خليل الدويهي– الجنى الداني، في الحروف والمعاني– جمال ابراهيم قاسم، البلاغة الميسرة.

أما عن الصعوبات التي واجهتنا فتمثلت في:

- صعوبة الاتصال بالجامعة وبالمكاتب وبالأستاذ المشرف بسبب جائحة كورونا
- كثرة المصادر والمراجع التي أدت إلى صعوبة استنباط الأحكام المناسبة.
- كثرة الآراء حول المسائل المختلفة.
- أعباء الحياة المختلفة وهمومها مما أوقفني تحت تأثيرها المباشر فتعثرت في طريقي وهذا شكل عبئا في المواءمة بين البحث والاستمرار في مشواري العلمي وضرورة الحياة.

وفي الأخير ما يسعنا إلاّ أن نوجه كلمة الشكر لإنسان الفاضل **سعد مردف** الذي تحصل على مسؤولية الإشراف على هذا البحث وأفاض علينا من نصائحه القيمة، فأقول له:

أَشْكُر أستَاذِي وأَشْكُرُ جهوده وأنا لست له من الدهر جاحدا

وازجي له من نظم قولي تحية تكون من عمق المحبة شاهدا

أنت كالنخلة تعطي بلا حدود ونحن ننتظر سقوط ثمارك لكي نلتقطها

لك منا أخلص التهاني وعبارات الشكر وأعظم التقدير والعرفات ونرجو له ثوابا من عند الله سبحانه وتعالى.

الفصل التمهيدي

تعتبر اللغة أحد أهم وسائل الاحتكاك والتفاهم والتواصل في شتى ميادين الحياة بين الأفراد في المجتمع وبدورها يتعذر النشاط المعرفي للأفراد، فاللغة هي اللسان الناطق لأي فكر وهي المرآة الحقيقية لحضارة الأمم، وهي عماد اللغة فلا لغة بدون نحو أو صرف.

حظيت اللغة العربية بالمنزلة العظيمة التي تليق بها عند كل من له حسٌ جماليٌ وذوق رفيع من اللغويين، فعملوا على إخراج قواعدها النحوية والصرفية من طور الحفظ والاستظهار إلى طور التطبيقي العملي المستمر، حيث سميت هذه الدراسة دراسة تطبيقية على نصوص اللغة تدرس الظواهر التركيبية النحوية التي تعكس الدور العظيم الذي قام به اللغويون الأوائل الذين تتبعوا النصوص الأدبية محاولين وضع قواعد عامة متفق عليها قدر الامكان والكشف عن بلاغة الظواهر ودلالاتها الفنية من خلال التحليل النصي التطبيقي القائم على الدراسة الدلالية والبلاغية في محاولة استقصاء حالات الاستعمال اللغوية لكلّ ظاهرة.

حيث تهدف هذه الظاهرة إلى إبراز الظواهر التركيبية وهي دراسة جزء من نظام الجملة العربية في ديوان وعيناها لمحمد جربوعة فيتم التركيز على أبرز الظواهر.

تعريف الظاهرة لغة واصطلاحا:

لم تستخدم كلمة الظاهرة كلفظة مع دلالاتها المستخدمة حاليا إنما جاءت تحدثنا به مع اللفظ الحديث دون تطابق بينهما حيث جاءت في لسان العرب: الظاهرة من الورد: أن ترد الإبل كل يوم نصف النهار، ويقال: ابن فلان ترد الظاهرة إذا أوردت كل يوم نصف النهار[1].

وعرفها صاحب معجم اللغة العربية المعاصرة قائلا "أمر يهجم بين الناس ويعم"[2]

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ج4، 528

[2]– مختار عمر أحمد، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، ص1443

أمّا الظاهرة في بحث الظواهر التركيبية وهو الشيء المتكرر المألوف الذي يعتاده الناس ولا يرون فيه شذوذاً أو خروجاً عن المألوف[1]

إذن الظاهرة هي الأمر الشائع بين الناس اعتادوا فعله بحيث يصبح عادة عندهم والمقصود في الدراسة هو دراسة مسائل بارزة يركز الباحث فيها على دراسة الأساليب الواردة إذ تشكل جزءاً رئيسا من النظام اللغوي في العربية وصياغة الجملة والنظم فيها.

تعريف التركيب لغة واصطلاحا:

التركيب لغة من مادة (ركّب) وهو وضع الشيء بعضه على بعض وضمه إلى غيره فيصير شيئا واحداً في المنظر[2]

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة التركيب: هو ضم أجزائه المتفرقة وترتيبها وربط بعضها ببعض للحصول على وحدة متكاملة.... وركب الجملة ألف بين أجزاءها.[3]

وقد هدف البحث إلى دراسة جزء من نظام الجملة العربية في ديوان "وعيناها" وهي دراسة الأساليب الواردة في شعر محمد جربوعة حيث تم التركيز على أساليب النفي والاستفهام والنداء والقسم والتقديم والتأخير.

[1]– قصة فاطمة، الظواهر التركيبية في المفضليات، ج1، ص17

[2]– مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج1، ص368.

[3]– مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، ص932

الشاعر محمد جربوعة:

محمد جربوعة من مواليد عين أزال ولاية سطيف البلدة المنسية في الريف الجزائري، طيّرها اسمه عاليا فيس قاموس الأدب والثقافة، كان مولده في العشرين من شهر أوت عام 1967م فتلقى تعليمه الأولى ببلدته وكان ضمن المحظوظين بحفظ كتاب الله تعالى وتلقى مبادئ الثقافة الاسلامية في بلدته عين أزال.

تخرج محمد جربوعة من جامعة الفاتح بليبيا تخصص زراعة، وعمل بعدة منابر إعلامية من الوزن الثقيل مثل: مدير تحرير مجلة (سومر) سوريا، مستشارا إعلاميا في ليبيا، معدا لبرامج إعلامية في إذاعة صوت الوطن العربي الكبير في ليبيا، باحثا في مركز التوثيق القومي بسوريا، مدير قناة اللافتة الفضائية، مدير عام ورئيس مجلس قناة العربي الفضائية.

وهو أستاذ أديب وروائي إعلامي صاحب مدرسة شعرية بدأت تنتشر وتتسع في الآفاق، إذ تلقاها الشعراء المبدعون بالقبول الحسن بل وتحمس بعضهم لما سار على نهجها وجعلت دائرتها تنزاح شيئا فشيئا ولا تزال

له أكثر من أربعين مؤلفا في الرواية والشعر وقضايا مختلفة نذكر منها:

في الشعر:

- ديوان (قدر حبّه)
- ديوان (السّاعر)
- ديوان (حيزيّة)
- ديوان (وعيناها)

- رماد القوافي، الجزائر 1907

- آه، دار لشمس، طرابلس ليبيا 1999

- وزراء الدفاع سأشتمكم بعد الفاصل، دمشق 2006

- جالساً على حقائب السفر، قبرص 2009

في الرواية:

- المجنون

- خيول الشوق

- غريب

- أحدهم سلل إلى ريمونه[1]

[1]- الموسوعة الحرّة

الفصل النظري

مفاهيم الظواهر التركيبية وأبرز عناصرها الفنية

المبحث الأول: ظاهرة النداء

توطئة

يعتبر النداء عنصر أساسي في تحقيق الرسالة التواصلية عند الفرد، فالنداء يحقق غرضه التواصلي المراد تحقيقه عن طريق أحرف النداء، التي اختلف في عددها واختلف في تناولها من عالم إلى أخر، ولقد جاء النداء في خطابات عديدة، منها ماورد في القران الكريم ومنها ما حل في النثر الأدبي ومنها ماجاء في النصوص الشعرية ، والنداء لا يقف على الخطابات المكتوبة فحسب وإنما نستخدمه ونداوله في حياتنا اليومية عن طريق الكلام وعادة ما نستخدم النداء من اجل لفت انتباه المتلقي ويتحقق الغرض المراد تحقيقه من المخاطب وبالتالي تتم الرسالة التواصلية بنجاح ، ولقد حل النداء بعدة أغراض يتماشى كل غرض منها على حسب السياق الكلامي الذي صيغ في الصياغة الواردة آن ذاك فمن هذا المقام نشرع في تناول النداء من جانبه النظري وإسقاطها على الجانب التطبيقي

المطلب الأول: تعريف النداء:

الفرع الأول: لغة :

النِّداء تحدث عن معناه اللغوي عدد من الدارسين اللغويين منهم ، ماجاء في لسان العرب "والنِّداء **والنُّداء:** الصوت مِثْلَ الدُّعَاء والرُّغاء .وقد ناداهُ ونادى به وناداهُ مناداةً ونِداءً ،أي صالحَ به "[1]

وجاء أيضا في الصحاح "النداء: الصوت. وقد يَضَمُّ مثل : الدُّعاء والرُّغاء وناداه مناداء .أي صاح به "[2]

يتبين لنا من التعريفين السابقين أن كلمة "النداء" تحمل معنى الدعاء والصيِّاح ، هذا وقد ورد النداء في القرآن الكريم عندما قال الله سبحانه وتعالى ﴿وَنَٰدَيۡنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنِ وَقَرَّبۡنَٰهُ نَجِيّٗا ٥٢﴾[3] وكذلك ﴿وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ١٠٤﴾ [4]

---

[1] ابن منظور : لسان العرب ج6 ط1 دار المعارف القاهرة ص 4388

[2] إسماعيل بن حامد الجوهري :الحجاج (ت.ح)مفيد قمحية ، ج2 ، ط1 دار الكتب العلمية بيروت .لبنان (1420هـ . 2000م) ص 225

[3] القرآن الكريم : سورة مريم ،الآية 52 ص309

[4] المصدر نفسه: سورة الصافات ، الآية 104 ص 450

الفرع الثاني: اصطلاحا :

ورد مفهوم النداء في الاصطلاح عند مذهب من الجمهور حيث أسند كل واحد منهم مجموعة من التعريفات تختلف عن ما أورده الباحث الأخر ، نجد سيبويه يعرف النداء قائلا "اعلم أن النداء . كل اسم مضاف فيه فهو نصب على إظهار الفعل المتروك إظهاره. والمفرد رفع وهو في موضع اسمك منصوب "[1]

ويعرفه الزمخشري (538ت) "منه المنادى .لأن كإذا قلت ياعبد الله فكأنك قلت أريد أو أعني عبد الله . ولكنه حذف لكثرة الاستعمال . وصار " يا " بدلا منه ولا يخلو من أن ينصب لفظا محلا "[2]

ومن هنا يتضح من التعريفين السابقين أن النداء هو صياح المخاطب إلى المتلقي وذلك بغية

لفت انتباهه ، واستجابته معه، هذا كان من جانب الغاية أما من جانب الوسيلة فهي تكون بحرف من أحرف النداء ولا سيما حرف " يا " لكثرة استخدامه وتداوله.

المطلب الثاني: أدوات النداء ومعانيها :

لقد اختلف الدارسون في تحديد أدوات النداء فمنهم من عدها خمسة أحرف ونجد ذلك سيبويه " يا . آيا . هيا . أي . الألف "[3]

في حين نجد من جعلها ستة حروف ونجدها عند الزجاجي بقوله " الذي ذكر في جملة أنها ستة حيث أقحم (واو الندبة) ضمن أحرف النداء "[4]

ونجد حيدر اليمني قد حصر أحرف النداء في سبعة أحرف " أما كم أدوات النداء ؟ فسبعٌ وهي " يا . و آ . و هيا . وأي . وواو. و الهمزة "[13]

---

[1] عمرو لن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه، الكتاب . ج2، ط1 دار الكتب العلمية بيروت (1420هـ . 1999م) ص184

[2] الزمخشري، المفضل في اللغة ،(ت . ح) محمد الدين السعدي ، ط1 ، دار إحياء العلوم بيروت (1990م) ص49

[3] سيبويه : الكتاب ، (ت . ح) محمد سلام هارون ، ج2 ط1 ، (د . ت) ص 229

[4] ابن عصفور أبو الحسن على الأشبيني ، شرح جمل الزجاجي (ت . ح) فواز الشعار دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ج2 ط1 (1429هـ . 1998 م) ص 177

وفي نشوب هذا الاختلاف بين الدارسين النحاة حول تحديد أحرف النداء يشيء من الايجاز ، سنجتهد لاستعراض هذه الأحرف بشيء من التفصيل

الحرف الأول : (الهمزة)

يقول ***المرادي*** [*] : " وأما همزة النداء ، فهي حرف مختص بالاسم كسائر أحرف النداء ، ولا ينادى بها إلا القريب مسافة أو حماً "

وقد السيوطي لابن ***الخباز*** [*] " أنها للنداء المتوسط " [2]

ولقد كان معظم الدارسين يجمعون على أن النداء للقريب وأن غيرها للبعيد هذا على ماذكره سيبويه " في اعتبار الهمزة لنداء القريب وما سواها للبعيد " ولكن ديوان وعيناها لم يزخر بهذا النوع من الأدات النداء[3]

الحرف الثاني : " أيْ "

هو حرف من حروف النداء والتنبيه وهو يستخدم للنداء القريب ليس منه البعيد

يقول المالقي " إلى أنها لنداء القريب المصغي لتقارب لفظها ، ولكنها أبعد من الهمزة فهي بمنزلة وسطى بين الهمزة و ((يا)) "[4]

ولم نتحصّل على شواهد في ديوان" وعيناها "من هذا الحرف من النداء

الحرف الثالث : (يا)

---

[1] [*] حيدر اليمني: أبو الحسن علي بن سليمان، كشف المشاكل في النحو، قراءة، يحي مراد، ط1 (1429هـ- 2004م)، ص145.

[*] المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني (ت . ح) فخر الدين قباوة ، أ محمد نديم فاضل ، ط2 منشورات دار الأفاق الجديدة بيروت ،ص35

[*] ابن الخباز، أحمد بن الحسين بن أحمد الموصلي ، نحوي ضرير من مصنفاته النهاية في شرح الكفاية ، وشرح لمع ابن جني ، توفي (639 هـ . 1241م) . الأعلام للزوكلي (117/1)

[2] السيوطي : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (ت . ح) عبد العال سالم مكرم ، ج2 (د . ط) الكويت مؤسسة الرسالة ص 26

[3] سيبويه : الكتاب ، (ج2/ 26)

[4] المالقي : رصف المباني في شرح حروف المعاني ، (ت . ح) أحمد محمد الخراط (د . ط) دمشق مطبوعات مجمع اللغة العربية (ص 134 . 135) المرادي : الجنى الداني (ص354 . 355)

هي أم باب النداء وهي أكثر استخداما من الحروف الأخرى لأنها تصلح للقريب وللبعيد وتصلحُ لكلا الغرضين معًا

فجاء عند المرادي بأن النداء " حرف تنبيه : وهي قسمان : الأول أن تكون لتنبيه المنادى ، نحو : يا زيد ، فهي في هذا الحرف نداء . وهي أم باب النداء ، فلذلك دخلت في جميع أبوابه، وانفردت بباب الاستغاثة . وشاركت وا الندبة في باب الندبة ، وهي لنداء البعيد مسافة، أو حكما ، وقد ينادى بها القريب ، توكيدا ، والثاني : أن تكون لمجرد التنبيه لا للنِّداء " ولقد حمل حرف النداء "يا " القسط الأكبر من الديوان .

الحرفان: (هيا وأيا) هما حرفان من حروف النداء يدلان على المعنى البعيد للتنبيه وإحداث أثر الاستجابة الفعل يعرفه المبرد " وأما (أيا) و (هيا) فلا يكونان إلاَّ للنائم والمستثقل . والمتراخي عنك . لأنها لمدُّ الصوت "[1]

حرف (وا): هو حرف نداء للندبة وغرضه يأتي للنداء البعيد ويذكر المالقي :" اعلم أن ((وا)) حرفُ للنداء مختصٌّ بباب الندبة وهي التفجعُ على الميت ...وحكمها أن يندب بها البعيد لمد الصوت بها "

[1] ينظر : لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، المقتضب (ت . ح) أ محمد عبد الخالق عظيمه . عالم الكتب . بيروت (ج4 . ص 235)

المبحث الثاني: ظاهرة النفي

توطئة:

يعدُّ النفي من الظَّواهر اللغويَّة الفعَّالة بين البشر، ويظهر ذلك عن طريق توظيفه في الخطابات والنصوص فيستخدمه المتحدث لإظهار حقيقة ما، أو نفي وإنكار حدث ومضمون معين وهو ضدّ الإثبات.

والنفي أحد الأساليب النحويِّة المتعلقة بنظام الجملة ودلالاتها، غير أنّه لم يحظ بعناية كبيرة في كتب النحو، فالمطلع على المصنفات التقليدية لن يجد درسا كاملا اسمه النفي أو بابا مستقلا، بل وجدت مسائله متفرقة في أبواب كتب النحو، ويعود ذلك السبب حسب أغلب الدراسين في هذا الموضوع إلى سببين اثنين هما مجال الدراسة النحوية والمنهج الذي تمَّ على أساسه التصنيف النحوي وهو نظرية العامل، حيث حصر النحاة الدرس اللغوي على ضبط أواخر الكلم وتنتج علامات الإعراب بسبب تفشي اللحن واختلاط العرب بخبرهم من المعجم الداخلين في دين الله فاهتموا بالشكل دون المعنى والنظم فركزوا على الإعمال والإهمال فصنت (لم) و(لمّا) ضمن جوازم الفعل المضارع و(لن) ضمن نواصب الفعل المضارع ودرست (ليست) مع كان وأخواتها بسبب تشابههم في العمل دون المعنى وفي ظلِّ هذا التبويب ضاع النفي كأسلوب نحوي هو وبعض الأساليب الأخرى.

المطلب الأول: معنى النفي:

الفرع الأول: النفي لغة:

تحدث على معنى النفي عدد من اللغويين ومنهم ابن منظور يقول: " نَفَى الشيءُ يَنْفِي نَفْيًا " أي تَنَحَّى وَنَفَيْتُ الرجلَ وغيره أَنْفِيهِ نَفْيًا إذا طردته ... وانْتَفَى منه تَبَرَّأَ، ونَفَى الشيء نَفْيًا: جحده"[1].

وقد أثبت معجم الوسيط ما أورده ابن منظور حول النفي فجاء فيه " نفى الشيء نَفْيًا، نهاه وأبعده. يقال: نفى الحاكم فلانًا: أخرجه من بلده وطرده ونَفُيتْ الحصى عن الطريق، ونفى السّيلُ الغُثَاءَ، وجحده وتبرّأَ منه"[2].

نتوصّل من هذين التعريفين أن النفي لغة جاء بمعنى التنحي والدفع والإخراج والطرد، الجحد والإنكار وكل هذه المعاني مترادفة لبعضها تحمل نفس الدلالة اللُّغويَّة باستخدامات سياقية مغايرة.

الفرع الثاني: النفي في الاصطلاح:

عرّفه ابن جنّي في باب السلب بقوله: " أعلم أن كلّ فعل أو اسم مأخوذ في كلامهم على إثبات معناه لا سلبهم إيّاه. وذلك قولك: قام، فهذا لإثبات القيام، وجلس لإثبات الجلوس، وينطلق لإثبات الانطلاق، وكذلك الانطلاق، ومنطلق: جميع ذلك وما كان مثله إنما هو لإثبات هذه المعاني لا لنفيها.

ألا ترى أنّك إذا أردت نفي شيء منها ألصقته حرف النفي، فقلت: ما فعل، ولم يفعل، ولن يفعل ولا يفعل ونحو ذلك"[3].

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، دراسات العرب – بيروت، (د. ط)، المجلد الثالث، ص 696 – 697.

[2]– مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة شروق الدولية، مصر، ط 4، (1425 هـ – 2004 م) ص 943.

[3]– الخصائص، ابن جني، (ت ح): محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، (ب. ط)، ج3، ص 75.

أما في معجم التعريفات فقد ذكر أنّ النفي هو " ما لا ينجزم بلا وهو عبارة عن الإخبار عن ترك الفعل"[1].

ومنه فإن النفي هو خلف الإيجاب والإثبات وأن الجملة المنفية هي كل جملة تتصدرها أداة تدل على أن الخبر غير واقع.

المطلب الثاني: أنواع النفي:

الفرع الأول: النفي الظّاهر:

هو النفي الذي تستخدم فيه أدوات النفي، ومعظمها حروف، مثل: لم، لمّا، ولن و (ما، لا، لات، إنّ) العاملة عمل ليس، (لا) النافية للجنس، لا الفعل ومنها الأفعال ك(ليس) وبعضها أسماء ك(غير).

أولا: أدوات النفي:

" أدوات النفي في النحو كلمات تدل على أنّ الخبر غير واقع "[2] بعضها عاملة وبعضها غير عاملة، بعضها يدخل على الجملة الفعلية وبعضها يدخل على الجملة الاسمية نذكر منها:

- **أحرف الجزم (لَمْ) و(لمَّا):**

هما إحدى جوازم الفعل المضارع، تحدث عن معناهما عدد من النحاة واللغويين ومنهم سيبويه، فقال: " وأعلم أنّ حروف الجزم تجزم إلاّ الأفعال المضارعة للأسماء"[3].

وذكر حروف الجزم في باب ما يعمل في الأفعال فيجزمها فقال: " وذلك: لَمْ، ولمَّا، واللام التي في الأمر، وذلك قولك لِيَفْعَلْ، ولا في النهي وذلك قولك لا تَفْعَلُ، فإنما هما بمنزلة كَمْ"[4].

---

[1]– معجم التعريفات، الجرجاني، (ت ح) محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة – القاهرة، (ب. ط)، 2004، ص 206/205.

[2]– مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص 943.

[3]– سيبويه، الكتاب، (ت ح) عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ب. ط)، (1412 هـ – 1992م)، ج 3، ص 09.

[4]– سيبويه، الكتاب، ج3، مرجع سابق، ص 09.

واعتبرهما مصطفى الغلاييين من جوازم الفعل المضارع الواحد – أي تجزم فعلا مضارعا واحدا – فقال عنهما: " لَمْ ولمَّا تسميان حرفي نفي وجزم وقلب، لأنهما تنفيان المضارع وتجزمانه وتقلبان زمانه من الحال أو الاستقبال إلى المضيّ"[1].

- **حرف النفي الناصب (لنْ):**

(لنْ) واحدة من أحرف النفي ونواصب الفعل المضارع اعتبرها بعض النحاة مركبةً في الأصل من (لا وأن)، تحدث عنها سيبويه فقال في باب إعراب الأفعال المضارعة للأسماء "أما الخليل فزعم أنها (لا، أنْ) ولكنهم حذفوا لكثرته في كلامهم كما قالوا: وَيْلِّمِه (يريدون وَيْ لأمِّهِ)"[2].

ثم أكّد سيبويه في موضع آخر أنها ليست مركبة بل هي بسيطة ويعلل ذلك بقوله " ليس في (لَنْ) زيادة وليست من كلمتين، ولكنها بمنزلة شيء على حرفين ليست فيه زيادة، وأنها في حروف النصب بمنزلة (لَمْ) في حروف الجزم، في أنه ليس واحد من الحرفين زائدا"[3].

ووردت (لن النافية) في كتاب جامع الدروس العربية على أنها " حرف نفي ونصب واستقبال، فهي في نفي المستقبل كالسين وسوف في ٱثبات وهي تفيد تأكيد لا تأبيده، وأما قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٞ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥۖ وَإِن يَسۡلُبۡهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيۡـٔٗا لَّا يَسۡتَنقِذُوهُ مِنۡهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلۡمَطۡلُوبُ ٧٣﴾ [4]

فمفهوم التأبيد ليس من (لن) وإنما هو من دلالة خارجية لأن الخلق خاص بالله وحده"[5].

---

[1]– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، (ت ح) علي سليمان شبازه، مؤسسة الرسالة الناشرة – سوريا، (1433 هـ – 2012م)، ص 347.

[2]– سيبويه، الكتاب، ج3، مرجع سابق، ص 05.

[3]– نفسه، ص 05.

[4]– [سورة الحج: 73].

[5]– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 335.

- **أداة النفي (ما):**

(ما) من الحروف التي تحمل عدّة معاني من بينها النفي تدخل على الجملة الاسمية والفعلية، تكون عاملة أو مهملة، تدخل على الأسماء فتأتي عاملة عند الحجازيين ومهملة عند لغة تميم، يقول مصطفى الغلاييني: " واعلم أن (ما) هذه لا تعمل عمل (ليس) إلاّ في لغة أهل الحجاز الذين جاء القرآن الكريم بلغتهم وبلغة أهل تهامة ونجد ولذلك تسمى (ما النافية الحجازية) وخي نافية مهملة في لغة تميم على كل حال فيما بعدها مبتدأ وخبرٌ[1].

وعملها هو عمل كان بأخواتها تدخل على المتبدأ فتبقي في علامة الرفع وتنصب خبره ويؤدي معنى (ليس) لذلك سميت (ما) المشبه بليس، وتعمل ما الحجازية بشروط وهي:

" – أن لا يتقدم خبرها على اسمها.

- أن لا يتقدم معمول خبرها على اسمها
- أن لا تزاد بعدها إن
- أن لا ينقض نفيها بـ (إلاّ) فإن انتقض بها بطل عملها"[2]

وتكون مهملة لا عمل لها مع الأفعال فتدخل على الأفعال الماضية فتنفيها في الزمن الماضي وعلى الأفعال المضارعة فتنفي الحال وما لم يقع.

- **أداة النفي (لا):**

هي من الأدوات التي تعددت أنماطها وتنوعت، قسمها النحاة واللغويون القدامى إلى أقسام فجاءت نافية وأخرى ناهية وثالثة مهملة إذ أخذت اللام النافية بدورها عدة أشكال وتنوعت الحركة الإعرابية على ما يليها فدخلت على الأفعال والاسماء فتراها تعمل عمل (إنّ) مرّة أو عاملة عمل (ليس) أو تأتي مهملة وتكون جوابا مناقضا (لنعم) أو عاطفة.

- **(لا) النافية للجنس:**

هي حرف عامل يدخل على الجمل الاسمية، يعمل عمل (إنّ) فتنصب المبتدأ وترفع الخبر يقول عنها مصطفى الغلاييني: " (لا) النافية للجنس هي التي تدل على نفي الخبر عن الجنس الواقع بعدها على سبيل الاستغراق أي يراد بها نفيه عن جميع أفراد الجنس

[1]– مصطفى الغلاييني، مرجع سابق، ص443.

[2]– نفسه، ص 442.

نصا، لا على سبيل الاحتمال ونفي الخبر عن الجنس يستلزم نفيه عن جميع أفراده وتسمى (لا) هذه (لا التبرئة) أيضا" لأنها تفيد المتكلم الجنس وتنزيهه إياه عن الاتصاف بالخبر"[1].

وتعمل لا بشروط أهمها: " أن تكون نصًّا على نفي الجنس"[2].

- **(لا) النافية العاملة عمل (ليس):**

" تدخل (لا) النافية على الجملة الاسمية، فتنفي الحال غالبا، ويرتفع الاسم بعدها، وينتصب الخبر فتعمل عمل (ليس)، نافية وقوع الخبر للمفرد بعدها أو أكثر منه، لكن لمّا صح نفي خبر المفرد بها سميت (لا) التي تنفي الوحدة، مع جواز نفي المتعدد والجنس بها[3]، والذين يعملونها يشترطون لذلك شروطا خمسة:

" **أولها:** أن يكون اسمها وخبرها نكرتين أو ما في حكم النكرة.

ثانيهما: عدم الفصل بينهما وبين اسمها، وهذا يستلزم الترتيب بين معموليها.

ثالثها: ألاّ ينتقض النفي بـ إلاّ

رابعا: عدم تكرارها

خامسا: ألا تكون نصا في نفي الجنس"[4].

- **(لا) الداخلة على الجملة الفعلية:**

تدخل (لا) على الفعل المضارع وتكون لنفي معنى الحدث في المستقبل حسب أغلب النحاة، يقول ابن هشام: " ويتخلص المضارع بها للاستقبال عند الأكثرين، وخالفهم ابن مالك لصحة قولك " جاء زيدٌ لا يتكلم" بالاتفاق، مع الاتفاق على أن الجملة الحالية لا تصدر بدليل استقبال"[5].

---

[1]– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 471.

[2]– نفسه، ص 472.

[3]– عبد الرحمن محمود أبو جزر، الظواهر التركيبية في شعر بني أسد في العصر الجاهلي.

[4]– حسن عباس، النحو الوافي، دار المعارف – مصر، ط3، ص 602.

[5]– ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ص 380.

وتدخل على الفعل الماضي في أحيان قليلة وتنصبه ويقول محمود أحمد الصغير بقوله: "وأجاز بعضهم أن تكون (لا) لنفي الماضي بمعنى (لم) وذلك في دخولها على الفعل الماضي"[1].

وقد تأتي (لا) النافية كذلك عاطفة لا عمل لها تنفي الحكم عن المعطوف، وتكون جوابية نقيضة (نعم) كما تأتي زائدة تقع بين الخافض والمخفوض نحو: سافر بلا رفيق.

وهكذا يتضح أن (لا) أداة نفي تتسم بالشمول تنفي الجنس والواحد، وقد تستعمل للعطف، أو في الجواب كما تدخل على كل من الجملة الاسمية والفعلية.

- **أداة النفي (ليس):**

" هي فعل ماضي للنفي، مختصة بالأسماء، تشبع الحرف لو لا قبولها علامة الفعل، مختصة بنفي الحال، إلا إذا قيدت بما يفيد المضيّ أو الاستقبال فتكون لما قيدت به... من مميزاتها فلا يأتي منها المضارع ولا الأمر"[2].

"ومن خصوصياتها جوازيا زيادة الباء في خبرها"[3]

الفرع الثاني: النفي الضمني

تعريفه:

لقد سبق وعرّفنا النفي الظاهري وتعرفنا على مراميه وأبعاده البلاغية، ولكن في بعض الحالات يأتي النفي غير مصرح به ويأتي ضمني وذلك حسب الحالة التي ورد فيها وللضرورة السويّة، فنذهب إلى ما يقول السامرائيّ: " **فإنّ النفي الصريح إقرار من المخبر، فإذا قال تعالى:** ﴿هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ٦٠﴾[4] هذا إخبار من المتكلم، وأما إذا قال ذلك بطريقة الاستفهام فإن المقصود إشراك المخاطب في الأمر. فهو يريد الجواب

[1]- محمود أحمد الصغير، الأدوات النحوية في كتب التفسير، دار الفكر – دمشق، ط1، (1422 هـ – 2001 م)، ص 610.

[2]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 425 / 427.

[3]- نفسه، ص 435.

[4]- [سورة الرحمن: 60]

منه. كأن يقول لا ما جزاء الإحسان إلا الإحسان. فالنفي ابتداء يفيد أن المتكلم يقول الأمر من نفسه، وأما في الاستفهام فإنه يدع لك ذلك للمخاطب ليقوله"[1].

فنخرج في الآخر من هذا التعريف أن النفي الضمني يحمل معنيين أولا أساليب تحمل معنى النفي والثاني ألفاظ تحمل معنى النفي أيضا.

أولا: الأساليب التي تتضمن معنى النّفي

1 – أسلوب الاستفهام:

أسلوب لا يراد به طلب الفهم وإنما يخرج عن معناه الأصلي ليفيد معنى فرعيا هو: النّفي، ويعرف بالقرائن، ومن سياق الحال الذي تدل عليه جملة (ما) يقول الزركشيُّ: "قد يخرج الاستفهام عن حقيقته بأن يقع ممن يعلم وستغني عن طلب الافهام"[2].

ومن أمثلة الاستفهام الذي يحمل معنى النّفي في الديوان.

2 – أسلوب الاستثناء:

الاستثناء من الأساليب التي تستخدم في جميع اللغات الإنسانية وفي لغتنا العربية على وجه الخصوص، لأنه ما من قاعدة إلاّ ولها استثناءات.

تحدث اللغويين والبلاغيون والنحاة عن الاستثناء، وفصّلوا القول فيه ورد في معجم الكليات: " والاستثناء من النفي إثبات، كقولك (ليس له على شيء إلا" عشرة) فيلزمه عشرة، وبالعكس كقولك: (له عليّ عشرة إلا خمسة) فيلزمه خمسة"[3].

من الأدوات التي يعتقد أنها تقيد النفي الضمني خاصة إذا ورد في سياق الجملة الاستفهامية (إلاّ، وسوى، وغير) فعندما تقول: نجح الطلاب إلاّ طالبا، فإنك تثبت النجاح للطلاب كافة وتنفيه عن طالب واحد فقد هو (المستثنى) من المجموعة الناجحة ومن البديهات المعروفة التي تحدث عنها النحاة أن (غير) و(سوى) تعاملات معاملة ما بعد إلاّ

---

[1]– أنظر: معاني النحو: للفاضل صالح السامرائي، شركة العاتك – القاهرة، ط2، ج4، 1423 هـ – 2003 م، ص 209.

[2]– البرهان في علوم القرآن: الزركشي، (ت 774) تحقيق محمد الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية (د ق)، ط1، 1376هـ – 1957م، ج2، ص 328.

[3]– الكليات: معجم المصطلحات والحروف اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفويّ، (ت 1094 هـ) تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط2، 1419 هـ، ص 91.

من حيث الإعراب، ومن هنا يتضح معنى النفي الضمني الذي يوحي به استخدام الألفاظ المذكورة في الاستثناء.

- **خلا وعدا وحشا:**

من الألفاظ التي يشتم فيها رائحة النفي الضمني (خلا، عدا، حاشا) ومما يؤكد صحة اعتقاد الباحث ما ذكره ابن يعيش، حيث يقول عن (حاشا)، وهي أحد حروف التي تحمل معنى الاستثناء " يدخل في باب الاستثناء لمضارعة (إلاّ) بما فيه من معنى النفي إذا كان معناه التنزيه والبراءة ألا ترى أنك إذا قلت: قام القوم حاشا زيد، فالمراد أن زيدًا لم يقم، فأدخل حرف الجر هنا في باب الاستثناء إذ كان معناه النفي، كما أدخل (ليس) و(لا يكون) و(كلا) و(عدا) لما فيها من معنى النفي"[1].

ثانيا: أسلوب الشرط المتضمن معنى النفي:

ومن الأدوات الشرط التي تضمنت معنى النفي: (لولا، لو) ومن البديهي المتعارف عليه أنها تستعمل غالبا كأدوات شرط غير جازمة، ولكي تتضح العلاقة بين (لا) كأداة زمن وبين أدواتي الشرط (لو) و(لولا) لنتأمل معا شيئا حتما قاله النحاة بصددها.

أ. **لولا:**

جعل صاحب الأزهرية لـ (لولا) مواضع: الأول: استفهاما، بمعنى هلاّ، كقولك: هلا" سألتنا. والثاني: جزاء بمعنى امتناع شيء لأجل شيء أو دفوع شيء لأجل شيء كقولك: لولا زيد لجئتك. والثالث تكون للتخصيص. كقولك لولا فعلت كذا وكذا. والرابع: تكون (لولا) جحداً بمعنى (لم) كقوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾﴾[2]

ً معناه: لم تكن قرية آمنت عند مزول العذاب فنفعها إيمانها إلاّ قوم يونس"[3].**لو:**

---

[1]- شرح المفصّل: 47/1 لابن يعيش، (ت: 643هـ) إدارة الطباعة الميزيّة – مصر، (د. ط)، (د. ت).

[2]- [سورة يونس: 98]

[3]- الأزهية في علم الحروف للحمروي (ت. 645 هـ) تحقيق عبد المهيمن الملوحي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط2، (1413 هـ – 1992م)، ص 166 – 169.

لولا زيد لأكرمتك تغيّر المعنى الأول. فصار معناها لأن للإكرام انتفى لحضور زيد"[1].

المطلب الثالث: ألفاظ تحمل معنى النَّفي

من الألفاظ التي تحمل معنى النفي غير الصريح:

الفرع الأول: زال[2]، وبرح[3]، وانفك[4]، وفتئ[5]، ومشتقاتها:

ويسميها الزمخشري بـ(المسبوقة بالنفي) يقول عنها " والتي أوائلها الحرف النافي في معنى واحد وهو استمرار الفعل بفاعله في زمانه. ولدخول النفي فيها على النفي جرت مجرى (كان) في كونها للإيجاب"[6].

يعلق ابن يعيش على كلام الزمخشري بقوله: "هذه الأفعال معناها النّفي. كلها معناها خلاف الثبات ألا ترى أن معنى (زال): برح فإذا دخل حرف النفي البراح، فعاد إلى الثبات"[7] ويقسم ابن عقيل (كان وأخواتها) إلى قسمين أحدهما يشترط في عمله أن يسبقه نفي لفظا أو تقديرا أو شبه نفي وهو أربعة: زال، برح، فتئ، انفك[8].

وعلى هذا الأساس جاءت هذه الألفاظ تحمل معنى النفي الغير الصريح لكونها مسبوقة بأداة النفي.

الفرع الثاني: لفظ لقليل:

من الألفاظ التي تحمل معنى النفي الضمني لكمة: (لقليل) جاء في معجم (المفردات) عند تفسير هذه الكلمة من قوله تعالى: ﴿ قُلۡ مَتَٰعُ ٱلدُّنۡيَا قَلِيلٞ﴾[9] وقليل يعبّر به عن النفي

---

[1]- الأزهية في علم الحروف للحمروي، ص 166 – 169.

[2]- زال التي يزول زوالا فارق طريقته جائحا عنه. أنظر المفردات 187/1.

[3]- نزح نزحا ونزوحا: زال والبراح: مصدر قولك: برح مكانه أي زال عنه وصار في البراح، أنظر: لسان العرب (245/1).

[4]- انفك: التفريج. وقل: " الرّهن: تخليصه. وفك الرقبة عتقها. أنظر: المفردات: 496/2.

[5]- يقال ما فتئت أفضل كفا وما فتأت. كقولك: ما زلت أنظر: المفردات: 482/2.

[6]- المفصل: 353/1.

[7]- شرح المفصل: 106/7.

[8]- أنظر شرح ابن عقيل: 263/1.

[9]- [سورة النساء: 77/4]

نحو قلّما يفعل فلان كذا، لهذا يصحّ أن يستثنى منه على حدّ ما يستثنى من النفي، فيقال: قلّما يفعل كذا إلاّ قاعدا أو قائما، وما يجري مجراه"[1].

نستنتج أن لفظة قليل جاءت بمعنى النفي والإثبات.

الفرع الثالث: رُبَّ:

نقل الرضيّ عن ابن الحاجب قوله: " رُبَّ" للتقليل، ولها صدر الكلام مختصة بنكرة موصوفة على الأصح، وفعلها ماضٍ محذوف غالبا"[2] ونسب إلى أبي عمرو بن العلاء قوله: "أ (رُبَّ) لا عامل لها، لأنها هنا رعت النفي، والنفي لا يعمل فيه عامل، ولتضمنها معنى النفي كان القياس ألاّ يجيء وصف مجرورها إلا فعليّة، كما في: أقلّ رجل"، المتضمن معنى النفي"[3]

نتحصل على أن رب تحمل معنى النفي ومعنى القليل

الفرع الرابع: لكنَّ:

جاء في (الصحّاجي)[4] عند الحديث عن (لكنَّ) هي كلمة استدراك تتضمن ثلاثة معان منها (لا) وهي النفي، والكاف بعدها مخاطبة، والنون بعد الكاف بمنزلة (إنّ) الخفيفة أو الثقيلة، إلاّ أن الهمزة حذفت منها استثقالا لاجتماع ثلاثة معانٍ في كلمة واحدة فـ (لا) تنفي خبرا متقدما، و(إن) تثبت خبرا متأخرا، ولذلك لا تكاد تجيء إلاّ بعد نفي واحد مثل قوله جلّ ثناؤه: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ﴾[5]

---

[1]- أنظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (ت 502هـ)، تحقيق: مركز الدراسات والبحوث، مكتبة نزار مصطفى الباز، (د ق)، (د. ط)، (د. ت) (530/2).

[2]- شرح الرضى على الكافية لرضي الدين محمد بن حسين الاستراباذي (ت 688هـ) تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر جامعة قاريوان يونس بنغازي ط2.ج4 ص 286

[3]- نفسه 291|4

[4]- أنظر الصّاحبي: 124 – 125 في فقه اللغة لابن فارس (ت 395 هـ)، علق عليه ووضع حواشيه أحمد حسن بهج، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1418 هـ -1997.

[5]- [سورة الأنفال: 17/8]

جاء في (الكتاب): "وأمَّا (لكن خفيفة وثقيلة فتوجب بها بعد نفي)[1].

الفرع الخامس: إنَّمَا:

لكي تتضح علاقة هذه اللفظة بالنفي الضمني تأمل معي ما نسبه ابن فارس للفرّاء من قول: "إذا قلت: (إنَّما قمت) فقد نفيت عن نفسك كل فعل إلاّ القيام، إذا قلت (إنما قام أنا) فإنك نفيت القيام عن كل واحد وأثبته لنفسك"[2].

جاء في (همع الهوامع): " وزعم أبو علي الفارسيّ: أنها نافية، واستدل بأنها أفادت معها الحصر، نحو قوله﴿ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ ﴾ [3]، كإفادة النفي والإثبات بـ (إلاّ)"[4].

الفرع السادس: بلْ:

من أحرف النفي الضمني التي ذكرها النحاة (بل) يقول سيبويه في وصفها: " وأما (بل): فلترك شيء من الكلام وأخذ في غيره"[5].

ورد في (هامش الأزهية): " أن (بل) حرف استدراك، ولها معنيان: نفي الخبر الماضي وإيجاب الخبر المستقبل"[6].

الفرع السابع: النفي بـ (هل) الأصلي:

قد تخرج (هل) من معنى الاستفهام إلى معنى النفي وقد ورد في القرآن الكريم شواهد كثيرة من بينها نذكر: على سبيل المثال قول الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ ﴾ [7].

---

[1]– الكتاب: 232/4 لسيبويه (ت 180 هـ) تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1407 هـ – 1988 م.

[2]– الصاحبيّ: 93

[3] – [سورة النساء: 171/4]

[4] – همع الهوامع: ص 11 للسيوطي 5ت 911هـ– تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1418 هـ – 1998م.

[5] – الكاتب: 223/4.

[6] – نظر: الأزهية، ص 219 – 220.

[7] – [سورة التوبة: 52/9]

المبحث الثالث : التقديم والتأخير

المطلب الأول: التقديم في الجملة الاسمية:

تتميز كل لغة من اللغات عن اللغة الأخرى في طريقتها وهندستها للكلام، بحيث لا تسير اللغات على طريقة واحدة في تأليف الألفاظ، وتوشجها للمعنى في المعاني ودلالة من الدلالات ومن المعروف في الجملة الاسمية أن ابتداء الجملة يكون بالاسم الذي يحدد غرضه الخبر خلفه مباشرة، ويتم معنى العبارة والكلام، ولكن في بعض الأحيان يتأخر المبتدأ وينحرف عن موضعه، في حين يحل محله الخبر بالابتداء، جاعلا في ذلك صياغة جديدة وجمالية في نظم الكلام بحلّته الإنزياحيّة، وعن هذه المسألة يجيب القائل: "والأصل أن يتقدم المبتدأ أو يتأخر الخبر ولكم قد يحدث العكس أي يتأخر المبتدأ أو يتقدم الخبر، ولهذا التفسير شروط أهمها":

الفرع الأول: جواز تقديم الخبر:

يجوز أن يتقدم الخبر على المبتدأ إذا كان الخبر شبه جملة والمبتدأ معرفة، مثال: في التأني السلامة وفي العجلة الندامة.

الفرع الثاني: وجوب تقديم الخبر:

أ. أن يكون الخبر من الألفاظ التي لها الصدارة كأسماء الاستفهام، مثال: **"متى نصر الله"** [1]

ومنه قول الشاعر:

كيف الرشاد إذا ما كنت في نفر لهم عن الرشد أغلال وأقياد[2]

فهذا التركيب جاء في بداية البت اسم استفهام وهو خبر مما جعل وجوب تأخر المبتدأ وذلك حتى لا يحدث إخلال في المعنى.

---

[1]– أنظر: السيد خليفة: الكافي في النحو، ج1، دار ابن خلدون، مكتبة لسان العرب، ص 163 – 164.

[2]– ديوان الأخوة الأودي، شرح وتحقيق: د. محمد التّونجي، ط1، 1998، دار صادر – بيروت، قافية الدال، ص 67.

ب. أن يكون الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة، مثال: لكل إنسان حقوق وعلى كل إنسان واجبات.

ج. أن يكون في المبتدأ ضمير يعود على الخبر: مثال: لكل كاتب أسلوبه، ولكلّ كتاب أسلوبه[1].

وينص شاعر آخر من خلال بيته الشعري:

ترى المريء مخلوقا وللعين حصنها وليس بأضاء الأمور بخابر[2]

وإذا نظرنا إلى هذا النمط التركيبي فإننا نجد أنّ الخبر جاء شبه جملة والذي دلنا عليه هو الضمير (الهاء) المتصل بالمبتدأ المؤخر.

الفرع الثالث: وجوب تأخير الخبر:

وهي الحالات التي لا يجب فيها تقديم الخبر على المبتدأ، أما تأخيره وجوبا ففي مواضع أشهرها:

أ. أن يكون المبتدأ أو الخبر معا متساويين أو متقاربين في درجة تعريفهما أو تنكريهما، بحيث يصلح كل منهما أن يكون مبتدأ.

نحو: أخي شريكي – أستاذي رائدي في العلم[3]

وورد على هذا النمط قول الشاعر:

لذلك يدٌ خيرها يرتجى وأخرى لأعدائها غائطة[4]

ذلك أن الخبر نكرة والمبتدأ نكرة.

ب. أن يكون الخبر جملة فعلية، فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ.

نحو: الكواكبُ تَتَحَرّكُ

ج. أن يكون الخبر محصورا فيه المبتدأ بـ (إنَّما) أو (إلاّ).

---

[1]– أنظر: السيد خليفة، الكافي في النحو، ص 164.

[2]– عبد الرحمان بن حسان الأنصاري (ج – ت) د سامي مكي العافر، طبعة المعارف، بغداد، 1971، قافية الراء، ص 23.

[3]– النحو الوافي، حسن عباس.

[4]– طرفة بن العبد: شرح الأعلم الشنفوزي (ت. ح)، دورية الخطيب ولطفي المقال، دار القاهرة والفنون، قافية الظاء، ص 170.

مثل: إنّما البحتري شاعر

إنما المتنبي حكيم

د. أن يكون الخبر لمبتدأ دخلت عليه لام الابتداء، مثل: لعلمٌ مع التعب خير من جهل مع راحة.

هـ. أن يكون المبتدأ اسما مستحقا للصدارة في جملة إما بنفسه مباشرة كأسماء استفهام وأسماء الشرط – ما التعجبية، كم الخبرية...، مثال: من قائم؟[1]

الفرع الرابع: تقديم خبر كان وأخواتها على اسمها:

ذكرنا في الجملة الاسمية أنه قد يتقدم الخبر على المبتدأ جوازا ووجوبا، كذلك يتقدم خبر كان وأخواتها على اسمها جوازا ووجوبا.

أولا: التقديم الجائز:

يتقدم خبر كان على اسمها جوازا إذا كان الخبر شبه جملة واسمها معرفة، نحو: صار في آسيا الكثير من الدول الصناعية.

ثانيا: التقديم الواجب:

إذا كان خبرها شبه جملة واسمها نكرة، نحو: ما زال في إفريقيا كثير من الحروب الأهلية.

ملاحظة:

- لا يجوز تقديم اسم كان وأخواتها عليها.
- إذا كان وأخواتها جملة فلا يجوز تقديمه على كان وأخواتها ولا على اسمها.
- يجب تقديم خبر كان وأخواتها عليها إذا كان من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام، نحو: متى كان السفر؟[2].

[1] – أنظر: حسن عباس، النحو الوافي، ط3، دار المعارف بمصر، ص 492 – 496.

[2]– الكافي في النحو، السيد خليفة، ج1، دار ابن خلدون، مكتبة لسان العرب، ص 192 – 193 – 194.

المطلب الثاني: التقديم في الجملة الفعلية:

الجملة الفعلية في اللغة العربية لها ترتيب متكون من فعل + فاعل + مفعول به، لكن هذا الترتيب يطرأ عليه ما يغيره فيتقدم على الفعل المفعول به ويتأخر على الفاعل وأحيانا يتقدم على الفعل والفاعل معا، وعلى ذلك يجب تقديم في مواضع ويمنع في مواضع أخرى.

الفرع الأول: تقديم المفعول به على فعله:

يتقدم المفعول به على فعله في ثلاثة مواضع:

أحدهما: أن يكون المفعول به من أسماء الصدارة في الكلام كأسماء الشرط، وأسماء الاستفهام، نحو: أيُّ طريق سلكت؟

أو مضافا إلى اسم له الصدارة، نحو: كتاب من قرأت؟[1]

ويورد شاهد على هذا النمط قول الشاعر:

أ جهالا تقول بني لؤيٍّ لعمر أبيك أم متجاهلينا[2]

وعلى هذه الرواية يخرج هذا البيت من الاستشهاد به على تقدم المفعول به على الفعل ذلك أنه جاء اسم استفهام متصدرا الجملة الفعلية.

والثانية: أن يكون منصوبا بجواب أمَّا القرونة بفاء الجزاء وليس لهذا الجواب منصوب مقدم غيره كقوله تعالى: فأما اليتيم فلا تقهر ۘوسبب وجوب تقديمه هنا أنه يجب وجود فاصل بين أمَّا وجوابها وأن وجد فاصل غيره لم يجب تقديمه، نحو: أمَّا الآن فاقبل نصيحتي.

والثالث: أن يكون ضميرا منفصلا يوجب تأجره عن عامله اتصاله به وضياع الغرض البلاغي من تقديمه، نحو قوله تعالى:" اياك نعبد واياك نستعين "

ونحو: أيها المجاهدون إياكم ينتظر الوطن لتحرير أرضه.

---

[1]– محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، [ط: 2]، مكتبة بيروت العصرية، ص 618 – 619.

[2]– الكميت بن يزيد الأسدي (ج ش ت)، د: محمد نبيل طريفي، ط1، 2000، دار صادر – بيروت، القافية النون، بحر الوافر، ص 395.

فتأخر المفعول به يفسد أسلوب الحصر المقصود بلاغيا ويوجب عودة الضمير إلى الاتصال بالفعل[1].

وقد تتبعث هذا الشاهد فوجدت رواية أحد الشعراء على هذا النحو:

إيّاك تجني سارًا من حنظل فالشيء يرجع بالمذاق لأصله[2]

جاء الضمير (إيّاك) في هذا البيت منفصلا في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره احذر وقد قدّم على الفعل المضارع (تجني) وعلى الفاعل الذي جاء ضمير مستتر.

ويمنع تقديم المفعول به على فعله في ثمانية مواضع:

أحدهما: أن يكون مفعولا لفعل التعجب (أفعل)، نحو: ما أجمل الأزهار.

الثاني: أن يكون محصورا بلا المسبوقة بنفي، نحو: لا يطلب إلا الشفاء.

الثالث: أن يكون مصدرا مؤولا من (أن) المشددة أو المخففة ومحوليها، نحو: ذَكرتِ الصحف أن اجتماع الرئيسين مؤجل

فإن سبقت أن بـ (أمّا) الشرطية تقدم المصدر المؤول لأن أما لا تدخله إلا على الأسماء وذلك على نحو: أمّا أنّ العدو وحشي ففجر شعبنا.

والرابع: أن يكون واقعا في صلة أحد الحرفين (أن، كي) الناصبين للفعل، نحو: يجب أنْ يصنع الطعام جيدا لكي تريح معدتك.

والخامس: أن يكون مفعولا لفعل منصوب بـ (لن ولكن) يجوز تقديم المفعول به على نحو: شيئا لن نخبئ من الحرب.

والسادس: أن يكون مفعولا لفعل مجزوم بـ (لم) أو (لا) الأمر أو (لا) الناهية لكن يجوز تقديم المفعول به على الحرف الجازم، نحو: صوتًا لم أسمع.

والسابع: أن يكون تقديمه موقعا في لبسٍ، نحو: ضرب موسى عيسى

والثامن: أن يكون كل من الفاعل والمفعول ضمير متصلا ولا حصر في أحدهما، نحو: ساعدته.

---

[1]– محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص 648 – 619.

[2]– الإمام الشافعي، مجلة نور الشام السنة التاسعة 1441 هـ العدد التاسع والخمسون، محرم 1441 هـ أيلول 2019، الأحد 26 رجب 1435 هـ الموافق مايو 2014.

ويجوز تقديم المفعول به على فعله: تأخيره عنه في غير المواضع السابقة التي يجب فيها أحد الأمرين[1].

الفرع الثاني: تقديم المفعول به على الفاعل:

يجب تقديم المفعول به على الفاعل في الحالات التالية:

أ. إذا كان المفعول به ضميرا والفاعل اسما ظاهرا، نحو: أَدَّبَنِي رَبي[2].

وكذلك ما ورد في قول الشاعر:

سيذكرني قوني إذا جدَّ جدهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر[3]

حيث الياء جاءت مفعول به لأنها ضمير متصل بالفعل والفاعل تأخر وذلك للضرورة الجمالية والضرورة الدلالية حتى يتم المعنى.

ب. إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به، نحو" باعَ الكتاب صاحبهُ[4]

ويورد الشاهد على هذا النمط قول الشاعر:

ما ضاع مال ورت الحمد أهله ولكن أموال البخيل تضيعُ[5]

وليس هناك داع إلى اظهار المفعول به فالضمير المتصل بالفاعل هو الذي سيدلنا إلى المفعول به ويعرّفنا عليه.

في هذا البيت جاء الفاعل من خلال لفظة (أهله) واتصل به الضمير (الهاء) الذي يقودنا إلى المفعول به آلا وهو (الحمد).

أن يكون الفاعل محصورا بـ (إنّما) أو يكون الفعل محصورا بالفاعل، مثل:

إنّما أخذ الكتاب خالدٌ –ما يأخذُ الكتابَ إلاّ خالدٌ[6].

---

[1]– محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص 618 – 619.

[2]– محمود أحمد السيد، أساسيات القواعد النحوية مصطلحا وتطبيقا، ط3، 2011، عن دار دمشق، ص 218.

[3]– أبو فراس الحمداني، ديوان شرح الدكتور خليل الدويهي، ط2، دار الكتاب العربي، قافية الراء، من البحر الطويل، ص 165.

[4]– محمود أحمد السيد، أساسيات القواعد النحوية مصطلحا وتطبيقا، ص 218.

[5]– بشار بن برد، ديوان (ش. ن) محمد الطاهر بن عاشور، ج 4، مطبعة لجنة أفهم (ت، تج، ن) قافية العين، ص 104.

[6]– محمد أحمد السيد، أساسيات القواعد النحوية مصطلحا وتطبيقا، ص 218.

الفرع الثالث: تقديم المفعول به على الفعل والفاعل:

يجب تقديم المفعول به على الفعل والفاعل في الحالتين التاليتين:

1 – إذا كان المفعول به من أسماء الصدارة، مثل أسماء الشرط والاستفهام وكم وكأين الخبريتين أو كان مضافا إلى ألفاظ الصدارة، مثل: من صادقت؟ وكتاب من قرأت؟

كم كتاب قرأت؟ كأين من صديق واجهت؟

2 – أن يكون محمولا لجواب (أما) ولا فاصل بينهما وبين الجواب غيره، مثل قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ۝١٠﴾[1].

[1]– سورة الضحى: الآية 7–10

المبحث الرابع: القسم

توطئة:

يعتبر أسلوب القسم من الأساليب القديمة المشتركة بين الأمم واللغات، هو أحد أساليب التوكيد، يستخدم لتقرير الكلام وتثبيت المقصود من مراده، وقد حدثنا القرآن الكريم عن أقسام عدّة فمنها من نسبت لربِّ العزَّة ، فقد أقسم بنفسه في القرآن الكريم في سبعة مواضع، وأخرى سمعت على ألسنة مخلوقاته، فقد أقسم إبراهيم عليه السلام بالله متوعداً كفار قومه قائلاً ﴿قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ ﴿٥٣﴾﴾ [1] ووردت أخرى تؤكِّدُ باستخدام القسم، فالإنسان بطبيعته بحاجة إلى هذا الأسلوب في أمور حياته لإقناع من يخاطبهم أو لتوثيق وتأكيد أَمْرٍ من أمور حياته.

تناول معظم العلماء والنحويين أسلوب القسم وتعرَّضوا له في كتبهم بالشرح والتحليل كلٌّ حسب طريقته فمنهم من خصَّه بدراسة مستقلة ومنهم من أفرد له باباً، ومنهم من جاءت مسائلة متناثرة في كتبهم.

يتكون أسلوب القسم من ثلاثة عناصر المقسَم به والمقسَم عليه والأداة، مشتملاً على جملتين جملة القسم وجملة الجواب فهو جملة لتوكيد جملة أخرى.

المطلب الأول: القسم لغة واصطلاحا:

الفرع الأول: القسم لغة:

ذكر ابن فارس في كتابة " القاف والسين والميم أصلان صحيحان، يدّل أحدهما على جمال وحُسن والآخر على تجزئة شيء.

فالأوَّل القَسَام، وهو الحُسْنُ والجَمال. وفلانٌ مُقَسَّمُ الوجه أي ذو جمالٍ.

[1] – [الأنبياء: 53]

والأصل الآخر القَسْم: مصدر قَسمت الشيَّءَ قَسْماً. والنّصيب قِسمٌ بكسر القاف. فأمّاَ اليمين فالقَسَم، قال أهل اللغة: أصل ذلك من القَسَامَة. وهي الأيمان تُقْسَمُ على أولياء المقتول إذا ادّعَوْا دمَ مقتولهم على ناسٍ اتَّهموهم به." [1]

وذكر الرَّازي " (القسَم) بالفتح مصدر قَسَمَ الشيء فَانْقَسَمَ وبابه ضرَبَ والمَوْضِعُ مُقْسِمٌ مِثل، مَجْلسٍ، و(القِسْمُ) بالكسر الحظُّ والنصيب، و(أَقْسَمَ) حَلَف وأصله من (القَسَامةِ)وهي

الأيمان تقسم على الأولياء في الدّم و(القَسَمُ) بفتحتين اليمينُ وكذا (المَقْسِمُ)موضع (القَسَم). [2]

وقال ابن عقيل " يرادف القسم الآلية والحلف والإيلاء واليمين، وكانوا عند التحالف يضرب كلُ يمينه على يمين صاحبه تأكيد للعقد حتى ينتهي الحلف فمن ثمَّ قيل للحلف بيمين"[3]

وفي الأخير نستنتج من هذه التعاريف الثلاثة أن معنى القَسَمِ بالتحريك إنما هو الحلف واليمين ومنه قوله تعالى﴿قَالُوا۟ تَقَـٰسَمُوا۟ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ﴾ [4]

وقول زهير بن أبي سلمى

فَتُجْمَعُ أَيْمُنٌ مِنَّا ومنِكُمْ بمقسمة تَمُور بها الدّماء[5]

---

[1] – أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة،(ت.ح)عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق،(ب.ط).(د.ت)،ج5،ص 86 بتصرف.

[2] – الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، (ب.ط)،(1986)ص223.

[3] – ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق محمد كامل بركات، دار الفكر–دمشق–ط01، (1402–1982) ج2،ص302، بتصرف.

[4] – [النمل:49].

[5] – زهير بن أبي سلمى، الديوان، دار الكتب العلمية–بيروت، ط1،(1408–1988)ص19.

الفرع الثاني: القسم اصطلاحا:

" يعدُّ القسم من الأساليب التي عرفت وشاعت عند العرب، فاستعملوه في كلّ ما تدعوه الحاجة إلى توثيق من الأخبار والوعود والعهود والمواثيق وغير ذلك مما يستلزم توكيد الأمر.[1]

وقد جاء مفهوم القسم في كتاب الأساليب الإنشائية على أنّه " ضربٌ من ضروب الإنشاء غير الطلبي، وهو إما أن يكون بجملة فعلية نحو أقسم بالله. أو بجملة اسمية نحو يمين الله لأفعلن كذا. أو بأدوات القسم الجارّة لِماَ بعدها.[2]

كما ورد في كتاب شرح جمل الزجاجي أنّ القسم " هو جملة يؤكد بها جملة أخرى كلتاهما خبرية.

فقولنا: القسم جملة، يعني في اللفظ أو في التقدير فأمّا في اللفظ فقولهم:" أقسم باللهِ " وأمَّا في التقدير فقولك" باللهِ "

وقولنا يؤكد بها جملة أخرى ، لانّ المقسم عليه يكون جمله أبداً، نحو قولك" بالله لأفعلنّ " وبالله لزيد فاعل "[3]

ومنه نستنتج إذن أنّ القسم هو توكيد للكلام يشترك فيه الاسم والفعل يؤكد به كلاماَ أو جملة لا تحتمل الاستفهام ولا النفي ولا النهي –مؤكد– أو كلاماَ أو جُمَلاَ منفياَ.

---

[1] – عبد المحسن الحار شي، أسلوب القسم في القرآن الكريم دراسة بلاغية(رسالة ماجستير منشورة)، جامعة أم القرى–السعودية، 1991، ص03.

[2] – عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي–القاهرة، ط05،(1421–2001)، ص162.

[3] – ابن عصفور الاشبيلي، شرح جمل الزجاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1419–1998)، ج1، ص 544.

المطلب الثاني: أنواع القسم:

والقسم على ضربين كما ذكره ابن عقيل فقال" القسم الصريح ما يعلم بمجرد لفظه كون الناطق به مقسما، كأحلف بالله وأنا حالف بالله، ولعَمْر الله وأيمن الله. وغير الصريح ما ليس كذلك نحو علم الله وعاهدت و واثقت، وعطى عهد الله، وفي ذمّتي ميثاق. فليس بمجرد النطق بشيء من هذا الكلام يعلم كونه قسما، بل بقرينة كذكر جواب بعده على عهد الله لأنصرن دينه، وفي ذمتي ميثاق الله تعالى لا أعين ظالما"[1]

وهناك تقسيم آخر يختص بالقسم الصريح وهو قسم الإخبار وقسم السؤال وقد نقل البيضاوي عن ابن الحاصي قوله " القسم جملة إنشائية يؤكد بها جملة أخرى فإن كانت خبرية فهو القسم لغير الاستعطاف نحو: لأقومنَّ غداً. وإن كانت طلبية فهو للاستعطاف نحو قولك: بالله زرني، وقيل: القسم الاستعطافي ما كان المقسم به مشعراً بعطفٍ وحنو "[2]

المطلب الثالث: أغراض القسم:

قال صاحب الكتاب" اعلم أنّ القسم توكيد لكلامك، فإذا حلفت على فعل غير صنفي لم يقع لَزِمته اللام والنون الخفيفة أو الثقيلة في آخر الكلمة وذلك قولك: والله لأفعلنّ "[3]

وقال ابن يعيش: " اعلم أنّ الغرض من القسم توكيد ما يقسم عليه من نفي أو إثبات كقولك: والله لأقومنَّ والله لا أقومنّ إنما أكّدت خبرك لتزيل الشك من المخاطب "[4] وذكر المبرد: " واعلم أنّ القسم قد يؤكد بما يصدق الخبر قبل ذكر المقسم عليه" [5]فمن ذلك قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ۝١ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ ۝٢ وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ ۝٣﴾ [1]

---

[1] – ابن عقيل، شرح التسهيل،(ت.ح) عبد الرحمان السيد ومحمد بدوي المختون، دار هجر، ط1، (1410-1990)،ج3 ،ص195.

[2] – البيضاوي. حاشية الشهاب، دار الصادر – بيروت، (ب.ط)، (د.ت)، ج7، ص67.

[3]– سيبويه، الكتاب،(ت.ح) عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي–القاهرة،(ب ط)،(1412–1992) ج3، ص104.

[4]–ابن يعيش، المفضل، الطابعة المنيرية–مصر –ط01، (د.ت)، ج9، ص90.

[5] – المبرد، المقتضب، (ت.ح) محمد، عبد الخالق عضيمه، الأهرام التجارية–مصر،(ب.ط)،(1415–1994)، ج9، ص336.

ومما تقدمَّ نجد أنَّ القَسَم من الأساليب التي يستخدمها المتحدث في كلامه لتأكيده وتحقيقه فيزيدون فيه للمبالغة في التوثيق أو يحذفون منه للاختصار أو العلم المحذوف.

المطلب الرابع: أحرف القسم:

اِخْتَلَفَ علماء اللغة في عدّها فمنهم من اختصر على ذكر الباء والواو والتاء ومنهم من زاد اللام وهُنْ.

فقد جاء في الكتاب" وللقَسم والمقسَم به أدوات في حروف الجّر وأكثرها الواو، ثمّ الباء، يدخلان على كل محلوف به، ثمّ التاء ولا يدخل إلا في واحد وكذلك قولك: والله لأفعلنّ وبالله لأفعلنَّ[2] وقال تعالى في سورة الأنبياء ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم بَعۡدَ أَن تُوَلُّواْ مُدۡبِرِينَ ٥٧﴾ [3] أمّا الزجاجي[4] فاعتبرها أربعة نذكرها ما يقوله" اعلم أنّ حروف القسم أربعة وهي الباء والتاء والواو واللام وهذه الحروف تخص المقسم به، وهي صلات فعل مقدم كقولك، والله لأخرجنّ وبالله وتالله ولله لأنطلقنَّ والتقدير أقسم بالله.[5]

وجعلها ابن السراج خمسة: يقول" أدوات القسم والمقسم به خمسة: الواو والباء والتاء والام ومن أكثرها الواو ثم الباء وهما يدخلان على المحلوف.[6]

---

[1] – [سورة البروج:03].

[2] – الكتاب، سيبويه، ج3، ص496/497.

[3] – [سورة الأنبياء:57].

[4] – الزجاجي: عبد الرحمان بن إسحاق توفي في طبرية سنة 337هـ الأعلام ج2 ص 289.

[5] – الزجاجي، اللامات، (ت.ح) مازن مبارك، دار الفكر–دمشق–ط2، (1405–1985)، ص85.

[6] – السراج، أصول النحو، (ت.ح) عبد الحسين النتفي–مؤسسة الرسالة بيروت –ط3، (1417–1996) ج1، ص430.

المبحث الخامس: ظاهرة الاستفهام

توطئة:

يعد الاستفهام من الأساليب الضرورية التي لا يمكن للعالم كله أن يعيش من دونه ذلك لما يحدثه من تواصل وتلاحم بين الناس وبالتالي يحقق التعايش بين أفراد المجتمع، ولأهمية أسلوب الاستفهام اهتم به النَّحويون والبلاغيون واللغويون فعرفوه لغة واصطلاحا وفصلوا القول فيه.

فاعتبر البلاغيون الاستفهام من الأساليب الإنشائية الطلبية كما هو متعارف عندهم، مع أن سيبويه سبقهم إلى الحديث عنه عقد في كتابه بابا سماه باب ما يختار فيه النص وليس قبله منصوب؟ على الفعل وهو باب الاستفهام، ثم جاءت الدراسات البلاغية للاستفهام كمصطلح بلاغي فيما بعد ويتم الاستفهام بأداة سواء كانت هذه الأداء مذكورة أو غير مذكورة (مضمرة) بجرس ايقاعي معين يدل على اسلوب الاستفهام من سياق الكلام.

المطلب الأول: الاستفهام لغة واصطلاحاً

الفرع الأول: الاستفهام لغة:

تعدد مفهوم الاستفهام في الجانب اللغوي إلى عدّ مفاهيم من مختلف المصادر فجاء في لسان العرب

"الفهم معرفتك الشيء بلقلب... وفهمت الشيء عقلته وعرفته وفهمت فلانا وأفهمته، وتفهم الكلام فهمه شيئا بعد شيء، ورجل فهم سريع الفهم، ويقال فهمٌ وفَهمٌ وأفهمه الأمر ايّاه جعله يفهمه واستفهمه: سأله أن يفهمه"[1]

[1]– سيبويه: الكتاب أبو بشر عمرو بن قنبر، ت،ح، عبد السلام محمد هارون، ج1، ط3، (1407هـ: 1977م) دار الفرابي القاهرة، ص: 99

وجاء كذلك عند ابن يعيش" الاستفهام والاستعلام والاستخبار بمعنى واحد فالاستفهام مصدر استفهمت أي طلبت الفهم وكذلك الاستعلام والاستخبار"[1]

وقد ذكر ابن فارس رأيين: "الأول منهما أن الاستفهام والاستخبار بمعنى واحد، إذ الاستخبار طلب خبر ما ليس عند المستخبر والثاني بالتفريق بينهما، وعلى أن الاستخبار يكون بالسؤال، فقد يتحقق الفهم من الجواب، وقد لا يتحقق فإذا سأل ثانية فهذا استفهام"[2].

والمتمعن في المفاهيم الثلاثة أن حقيقة المعنى تؤدي نفس الوظيفة الدلالية من تحقق الطلب بالعلم أو الفهم والخبر ثلاثة تحقق الفهم والعلم بشيء مجهول.

الفرع الثاني: الاستفهام اصطلاحا:

جاء في كتاب الصحابيّ: " الاستخبار طلب خبر ما ليس عند المستخبر وهو الاستفهام وذكر أن ناسا فرقوا بين الاستخبار والاستفهام قالوا: وذلك أولى الحالتين الاستخبار لأن تستخبر فتجاب بشيء فربما فَهِمْتَهُ وربما لم تفهمه، فإذا سألت ثانية فأنت مستفهم تقول: أفهمني ما قلته لي"[3].

جاء في دلائل الإعجاز: "الاستفهام استخبار والاستفهام هو طلب المخاطب أن يخبر"[4].

وعرّفه عباس حسن " طلب معرفة شيء مجهول –حقا– للمتكلم فهو يريد أن يعرفه"[5].

فالمتأمل في هذه التعريفات يجد أنها جميعا تصبّ في بوتقة واحدة وإن اختلفت الألفاظ، أو تم التلاعب بها فهي تحمل المعنى ذاته وتؤدي المهمة نفسها.

فالاستفهام، هو طلب العلم بشيء (ما) لم يكن معروفا من قبل أو الإيحاء بما يدل على أن المستفهم يريد الكشف عن الغموض الذي يكشف أمرا (ما).

---

[1] – ابن يعيش، شرح المفصل، شرح المفصل (ج150/8) النيلي الصفوة الصّفية، (ج299/2).

[2] – ابن فارس، الصحابي" في فقه اللغة العربية (ج193/1) ص 134.

[3] – الصاحبي في فقه اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت: 395 هـ) علق عليه ووضع حاشيته: أحمد حسن بسبح، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418، ص 134.

[4] – عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، القاهرة، مكتبة الخانجي، ص 140.

[5] – عباس حسن، النحو الوافي، ج4، الاسكندرية، دار المعارف، ص 357.

الفرع الثالث: الاستفهام وأدواته:

لقد جعل أهل اللغة الاستفهام ثلاثة عشرة أداء، بها يتحقق الغرض من طلب الافهام وتنشق إلى شقين منها حروف ومنها أسماء، أما بالنسبة للحروف فمنها: (الهمزة، هل، قد)، واختلف في (أم) فهناك من عدّها من الاستفهام وهناك من لم يعدها كذلك.

والاسماء هي أحد عشر: (ما، ماذا، من، من ذا، كم، كيف) ومنها ما تكون اسما ظرفا وهي: (أيّان، أين، أنى) ومنها ما تكون ظرفا وغير ظرف وهي: (أيَّ).

المطلب الثاني: حروف الاستفهام

الفرع الأول: الهمزة:

وقد تحدث سيبويه عن الهمزة في معجمه فقال: " أما الألف فتقديم الاسم فيها قبل الفعل جائز كما جاز ذلك في (هلاّ) و(ذلك) لأنها حروف الاستفهام الذي لا يزول [عنه] إلى غيره وليس للاستفهام في الأصل غيره"[1].

في حين لا يكاد يختلف هذا التعريف عن ما ورد في معجم (الجني) الذي جاء فيه أن " الهمزة أعمّ وهي أصل أدوات الاستفهام ولأصالتها استأثرت بأمور منها تمام التصوير بتقديمها على الفاء والواو وثمّ...، وكان الأصل في ذلك تقديم حروف العطف على الهمزة، لأنها فقدموها بخلاف (هل) وسائر أدوات الاستفهام، هذا مذهب الجمهور"[2].

على ضوء المفهومين السابقين للهمزة نستنتج أنها أصل أدوات الاستفهام وأنها قدمت على مختلف الحالات والمواضع التي كانت تتصدرها حروف أخرى.

[1] – سيبويه، الكتاب، ص 99.

[2] – الجن الداني: في حروف المعاني، الموادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1413 – 1992)، ص 31.

الفرع الثاني: هل:

ذكرها سيبويه في كتابه حيث قال عنها " وهي لا تقع إلاّ في الاستفهام" فهل يستفهم بها لطلب التصديق الموجب ولديها العديد من الأغراض الأخرى الخارجة عن غرضها الأساسي، وهي (النفي – التحقيق – التوكيد – الأمر– التمني)[1].

المطلب الثالث: أسماء الاستفهام:

الفرع الأول: أسماء ذات حرفين (ما) و (من):

– توزعت كلٌّ من (ما) و(من) الاستفهاميتين في الديوان وَتَفرقتَا في عدة مواضع منها:

يقول المبّرد: (ما) إنما هي لذات غير الآدميين وصفات الآدميين إلاّ ترى أنّك تقول: ما عنك؟ فتقول: فرس أو حمار. و لو قلت مِنْ عندك؟ لقال زيد أو عمرو. والصفات الآدميين التي تقع عليها(ما) فهي نحو قولك: عندي زيد، فأقول: وما زيد؟ فيكون جوابه طويل أو قصير أو شريف أو وضيع.[2]

فهي إذا بمعنى أي شيء يستفهم بها عن غير العاقل وصفات من يعقل (خاص بمَن)

– أما من فهي يستفهم بها عن العاقل: " وهي المسألة عن الأناسي"[3]

وجاء في الهمع " الأصل في (مَنْ) وقوعها على العاقل ولا يقع على غير العاقل إلا في مواضع أحدها أينزل منزلته﴿ وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّن يَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسۡتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ۝٥ ﴾[4]

فعبر عن الأصنام بـ(من) لتنزيلها منزلة العاقل حيث عبدوها والثاني أن يقترن بعاقل[5].

---

[1] – سيبويه، الكتاب، ص 189.

[2] – المبّرد المقتضب (ج185/4).

[3] – سيبويه الكتاب (ج22/4).

[4] – [الأحقاف:5].

[5] – السيوطي جمع الجوامع (ج351/1).

الفرع الثاني: أسماء ذات ثلاثة أحرف(أين)، (كيف)، (أيّ):

اسم استفهام يستفهم به عن المكان، قال سيبويه: " وأيّ مكان"[1] وفي موضع آخر: " ولا يكون إلا الأماكن "[2]

وقال عنها المبّرد: " أين لا تكون إلا للمكان"[3]

وتأتي(كيف) لتفيد الاستفهام الحقيقي أو تخرج عنه لتفيد معنى العجب أو النفي ومعاني أخرى تستفاد من السياق.

[1] – السيوطي جمع الجوامع، مرجع سابق، ص29.

[2] – المرجع نفسه ص9.

[3] – المرجع نفسه ص22.

الفصل التطبيقي

دراسة تطبيقية لديوان وعيناها

توطئة :

بعد تناول الجانب النظري من هذا الموضوع حاولنا اسقاط ما تناولناه في الشق النظري من الديوان "وعيناها " الذي تنوعت مواضيعه بين اللحظة والأخرى ،في مقدمة الديوان يضع لنا الأمير مفاتيح ثلاثة لفهم شخصيته . واكتشاف قيمته الفذة التي مرت به روحه من بينها "لم أكن سوى ابن فلاح أغرته البادية فأعطاه مهجته "[1]

في معظم قصائد الديوان تطوف المواضيع حول المحور الغزلي في أسس حالاته بأسلوب مشوق وتدفق من المعاني الفنية بالفضائل والقيم الانسانية العالية ، هذا وقد درسنا في الجانب النظري "النداء ،النفي ، التقديم والتأخير، القسم ،والاستفهام " ، وسنحاول إسقاط هذه الظواهر على معظم قصائد الديوان مع تناول بعض الدلالات الدلالية من علم البيان والبديع متناولين فيها أبرز الشواهد الموجودة في الديوان ، وبما أن بين أيدينا ديوان هو تحفة شعرية فنية بحق لا يمكن الاحاطة بكل جماليته وصوره في دراسة واحدة مهما حللته من جوانبه المتعددة .

[1] أنظر مقدمة الديوان، ص5

المبحث الأول: تطبيقات عن النداء وأدواته :

فجاء في الكثير من المواضع ندرج منها الشواهد الآتية :

المطلب الأول: حرف (الياء):

جملة النداء	السياق الذي ورد فيه النداء	حرف النداء	الغرض البلاغي والأبعاد الدلالية
.أنا بالعشر أبصم واعتقاداي بان عجائب الدنيا قليل مفاتيحي ،كتالوجي، وسري بجيب قميصه ،وله الدليل ويدخل من نقاط الضعف عندي لأوردتي، يصول بها ، يجول يرى عيني يكسرها حيائي فيهمس ((كيف حالك يا خجول)) .قد صار يكتب شعره لجميلة أخريف إني اتصل فليصطفل أو فاليجرب	جاء هذا النداء في قصيدة "تخيلات "، عندما أكدتالعاشقة لصديقتها أنها لن تجد شخصا مثل عشيقها عندما قالت لها يذهب محمد يأتي غيره حلَّ هذا النداء في قصيدة "قولي له " في سياق المرأة العاشقة تقول لصديقتها قولي له فاليصطفل ، سوى تخبطت تخبط الإنس والجن بين النسوة فوجودك من عدمه لدي	يا يا يا	يرمي هذا النداء إلى الغرض البلاغي البعيد ويشيإلى بعد دلالي يحمل معنى التحبب والتعطف فالعاشقة تتعطف بعشيقها محمد يوحي هذا النداء إلى الغرض البلاغي القريب على خلاف الأصل إشارة إلى أن المنادى غافل ، فكأنه غير قريب ويرمي بأيديولوجية التهكم والسخرية وذلك استنادا لقول المرأة العاشقة لصديقتها بأنها لا تراعي له أي اهتمام وأنها لا تفكر فيه أبدا كأنه غير موجود بالنسبة لها ، وترمي له بمقولتها الشهيرة فاليصطفلْ

مايشاء من المكائد والمصائد والحيل هذي رياح لن تهزك يا جبل قولي له: هي لا تفكر فيك أصلا يا رجللوكنت في تلك البطاقة شاعرا لكتبتُ: ((هذا السوسنُ البريُّ يزعم أنَّ نار القلبِإن شبّت بعطرك في الحشالم تنطقي ويقول إني قد أموت إذا فقدتك يا غزال السوسنات المرهف	قولي له فاليصطفل صُيغَ هذا النداء في قصيدة " لو لم أكن شاعرا" فهو		يدل هذا السياق إلى الغرض البعيد من النداء والذي يحمل في طياته دلالات مشحونة بمعنى التمني فالشاعر يتمنى انه لو كان في بطاقة الموجودة في باقة سوسن

لقد عرضنا في هذا الجدول جملة من الشواهد الندائية بصيغة حرف "يا " التي عرضت في ديوان وعيناها، هذا وقد جاء الديوان زاخرا بالجمل الندائية ذات الحرف" يا " بل إنعدم وجود أي نوع أخر من أحرف النداء ، وذلك دال على أنَّ الشاعر قد غلب على ديوانه المذهب الرومانسي مما جعله ينادي ويناجي محبوبته في كل مرة من القصيدة سوي كان هذا النداء يحتوي على المناجاة أو السخرية أو تعجب أو التحبب إلى العشيقة

المطلب الثاني: حرف (وا):

على أن نجد شواهد منهما في الديوان وعيناها لم نتحصل على أي شاهد.

المبحث الثاني: تطبيقات عن النفي وأدواته :

ومن خلال تأملنا لأبيات الديوان (وعيناها) نجد أن (لَمْ) وردت ثمانية وأربعون مرة وردت عاملة داخلة على الفعل المضارع واتخذت صورا وأشكالا مختلفة على النحو التالي:

جملة النفي	السياق الذي ورد فيه النفي	أداة النفي	الغرض البلاغي والدلالي للنفي
إن لَمْ تكن عندها في النوم مشكلة	وردت في قصيدة (قولي لها) " ستقرأ البيت مرات وتحفظه إن لَمْ تكن عندها في النوم مشكلة[1] ستعرف الآن معنى الدمع والسهر"	لَمْ	وردت لَمْ في هذا البيت داخلة على فعل مضارع ناقص تع صحيح الآخر مبني للمعلوم يخبر الشاعر في هذا البيت إحدى البيات أن تقول لصديقتها التي تخاف أن ... قصائده وتسممها كلماته مهددا إيها بأنه سيكتب لها قصائد تسبب لها مشكلة في النوم ويصيبها الأرق جراء قراءتها.
لم تحتمل	يقول الشاعر في قصيدة قولي لها: " كانت تحاول أن تخبئ دمعها لكن نقطة ضعفها لم تحتمل"[2]	لَمْ	دخلت أداة: الجزم الثانية (لم) على فعل مضارع صحيح الآخر مبني للمعلوم فجزمته. جاء النفي في هذا البيت دالا على عدم تحمل الصبية فراق حبيبها ويظهر ذلك من خلال قول الشاعر: " لم تحتمل" رغم أنها كانت تتظاهر بالقوة وعدم اللامبالاة.
إن لم	يقول الشاعر في نفس	لَمْ	دخلت أداة: الجزم الثانية (لم)

[1]– الديوان، ص 13.

[2]– نفسه، ص 18.

تخلعي نعليك في باب الجمل	القصيدة السابقة: "قالت: ((جميع الناس تعرف أن الشعراء فصلا خامسا في العام أشهره (حزيرانٌ، آبُ، والعزل) لن تفهمي (تقويم عام الشعر) إن لمْ تخلعي نعليك في باب الجمل))"[1]		على فعل مضارع من الأفعال الخمسة فجزمه بحذف النون، جاء النفي في هذا البيت على لسان صديقة لها تنصحها و ... قصائد محبوبها – الشاعر–إلاّ إذا غاصت في بحر المعاني والجمل وفكت شيفرات الكلمات.

جاءت (لن) في ديوان في ستة مواقع متوزعة على خمسة قصائد اتخذت أشكالا مختلفة على النحو التالي:

جملة النفي	السياق الذي ورد فيه النفي	أداة النفي	الغرض البلاغي والدلالي للنفي
لَنْ تَهُزَّكَ يا جَبْل	يقول الشاعر في قصيدة " قولي له": " أو فليجرّب ما يشاء من المكائد والمصائد والحيل هذه رياح لن تهزك يا جبل"[2]	لَنْ	اقترنت أداة النصب في هذا البيت بفعل مضارع صحيح الآخر مبني للمعلوم والفاعل فيه ضمير متصل أما الغرض من النفي فيه وهو الإنكار واللامبالاة وجحد الصبية بما يفعل بها الشاعر –المحبوب– من خيانة وخذلان
لَن يَقْتَنِعنَ ... وسوف	يقول الشاعر في قصيدة "اعترافات طفلة تغرق في شبر ماء"	لَنْ	اتصلت (لن) بفضل مضارع بني على السكون لاتصاله بنون النسوة وهو في محل نصب، وجاء النفي

[1]– الديوان، ص 20.

[2]– نفسه، ص 22.

أبقى طفلة	" أبقى لكن عيونه في نظرة ذبّاحة .... مكنونة الإرهاق لن يقتنعن ... وسوف أبقى طفلة تاهت ببعض شوارع العشاق"[1].		هذا البيت بغرض الجحود وعدم الاقتناع.

_اتخذت الأفعال التي اقترنت معها (ما) أشكالا ودلالات مختلفة نذكر منها:

جملة النفي	السياق الذي ورد فيه النفي	أداة النفي	الغرض البلاغي والدلالي للنفي
ما شعرتُ ما مرَّ	يقول الشاعر في قصيدة "أحوال مغامرة تجاوزي ربع القصيدة" "أنا ما شعرت بأي شخص قبله ما مرَّ شخص واحد في خاطري"[2]	مَا	اقترنت أداة النصب (ما) في هذا البيت بفعلين ماضيين صحيحين جاء النفي فيها بغرض التفاخر والاعتزاز بالنفس ويظهر ذلك من خلال نفي الصبية تعلقها بالشاعر ولا بأي شخص قبله بالرغم من أن هذا الشاعر هو آسر قلب كل فتاة تقرأ ولو ربع قصيدة من قصائده
ما كان تركك لي قرار جائرا	يقول الشاعر في قصيدةّ خديجة" "وكأنه قد قال أدري جيدا لا لست محتاجا لشرحك واعتذارك ما كان تركك لي قرار	مَا	وقعت أداة النصب (ما) في هذا البيت بفعلين فعل ماضي ومضارع. جاء النفي يتضمن معنى الاعتذار والأسف على لسان خديجة رضي الله عنها التي توفيت وتركت النبي صلى الله عليه وسلم وحده وهو أشد

[1]– الديوان، ص 117.

[2]– نفسه، ص 53.

	جائر أو كان موتك يا حبيبة باختيارك"[1]		ما يكون حاجة إليها وكأنها تأسف على تركه وأن الموت بيد الله وليس بيدها.
ما عدت أعرف كيف أحسب قامتي	يقول الشاعر في قصيدة "اعترافات طفلة تغرق في شبر ماء" لو قرأتن الذي في شعره داء بلا طب ولا ترياق اللفظة العربية الفصحى لها في شعره المجنون ألف مذاق ما عدت أعرف كيف أسحب .. للبرّ.....[2]	مَا	وردت داخلة على الفعل الماضي جاء النفي هنا دليل على الحيرة والتيه المعشوقة هنا تحكي بما تختلج به مشاعر تحمل معنى الحيرة والتيه فهي تائها لعمل الشاعر ولسانه الساحر الذي يشوي الحبيبة بالهوى الحراق.

[1]– الديوان، ص 86.

[2]– نفسه، ص 116.

_بناءً على أقوال النحاة فقد لوحظ ورود (لا) النافية عاملة ومهملة في الديوان ثمانية وستين مرّة، فقد جاءت مقترنة بالفعل والاسم اتخذت أشكالا مختلفة على النحو التالي:

جملة النفي	السياق الذي ورد فيه النفي	أداة النفي	الغرض البلاغي والدلالي للنفي
لاَ أصدِّق	يقول الشاعر في قصيدة "نحيلات" " وتمشي نحو نافذة ببطء وتمسك بالستائر إذ تميل تقلب كفها قلقا وتبكي وتصرخ، لا أصدّق، مستحيل"[1]	(لا) مهملة لا عمل لها	اقترنت (لا) النافية في هذا البيت بفعل مضارع صحيح الآخر مبني للمعلوم وجاءت (لا) مهملة لا عمل لها، ودلّ معنى هذا البيت على تحسر وتألم وحزن الصبية وعدم تصديق ما هي عليه جراء رحيل الرجل الذي تحبه عنها.
فلا مفرَّ	يقول الشاعر في قصيدة "قولي لها" "تجهل (الأخت) ما الأشعار تفعله من الكوارث –رغم البعد– بالبشر جهنم اللفظ في.. واللظى صوري فلا مفرّ كذلك الظبي من شعري"[2]	(لا) عاملة عمل (إن) نافية للجنس	دخلت (لا) النافية في هذا البيت على اسم نكرة، جاءت عاملة عمل (إنّ) فنصبته، دل معنى هذا البيت على التحقير، حيق قلل الشاعر من شأن المخاطب (الفتاة التي تتبع قصائده) مشبها إياها بالظبية، مهدد بأن أشعاره ستفعل بها الكوارث وستحرقها كما تحرق نار جهنم البشر
لا رجل	يقول الشاعر في قصيدة "أكذب عليّ"	(لا) عاملة	اقترنت أداة النفي (لا) في هذا البيت باسم نكرة جاء مرفوعا ويدل على

[1]– الديوان، ص 07.

[2] نفسه، ص 12.

سواه	"حدثتهن وقلت لا رجل سواه يهز لي في الوجه شعرة حاجب"[1]	عمل (ليس)	أنها عاملة عمل (ليس). وهذا النفي هو نفي عادٍ فالمعشوقة تحدث صديقاتها لإثارة غيرتهن حول الرجل الوسيم وتقول لهم وتنفي وجود رجل آخر غره وهو الذي يهز لها في الوجه شعرة حاجب.
بلا حذاءٍ	يقول الشاعر في قصيدة "قولي لها" "تقول: بالله ماذا كان مقصده عني: (لمزقت الصحراء في أثري)؟ يعني أجن، وأجري خلفه ولهًا بلا حذاء، على الأشواك والإبر؟"[2]	لا مهملة	وردت (لا) النافية مهملة حيث وقعت بين جار ومجرور، دل معنى هذا البيت تحقير الشاعر والتقليل من شأن المخاطب (الصبية التي أدمنت قصائده) متوعدا إياها أنها ستجري خلفه ولهًا بلا حذاء وتشرب السم من كلماته.

والمتأمل لشعر محمد جربوعة يلحظ بأنّ (ليس) وردت عشرين مرة في قصائده فدخلت على الجملة الاسمية والفعلية واتخذت أشكالا متنوعة نذكر منها:

[1]– الديوان، ص 148.

[2]– نفسه، ص13

جملة النفي	السياق الذي ورد فيه النفي	أداة النفي	الغرض البلاغي والدلالي للنفي
لست أدري	يقول الشاعر في قصيدته " ما في حدا" "كم قد بقيت هناك أسأل لست أدري كل ما أدري أنني ظامئ"[1]	(ليس)	وقعت ليس بجوار فعل مضارع في محل نصب خبر ليس، والنفي هنا يبث معنى الحيرة. والنص هنا يدل على الحيرة والتيه الذي يعانيها الشاعر لفقدان الصحابة والنبي محمد صلى الله عليه وسلم فزوجته تقول له قد رحلوا جميعا وأنه ما في حدا وهو ما زال ... يديه وينتظر عسى أن يظهر حدا
لست في فصل الشتاء	يقول الشاعر في قصيدته "استداد استثنائي لحضور أمسية شعرية" "سيقول حتما إنني من دون ذوق تحن في فصل الخريف وليس في فصل الشتاء"[2]	(ليس)	وردت داخلة على شبه الجملة "في الشتاء" والنفي هنا يحمل معنى عادٍ جدا والشاعر عنا ينفي أنه في فصل الشتاء وأنه في فصل الخريف.

[1]– الديوان، ص 167.

[2]– نفسه، ص 111.

إضافة إلى أدوات النفي التي تطرقنا إليهم سالفا هناك حرفا نفي لك نذكرهما لأننا لم نقف في الديوان ولا على شاهد واحد منهما وهما (إنْ) و(لات) العاملتين عمل (ليس)، وهما حرفان لهما وظائف عدّة ومنها النفي.

المطلب الأول: تطبيقات عن الأساليب التي تتضمن النفي :

ومن أمثلة الاستفهام الذي يحمل معنى النّفي في الديوان

جملة النفي الضمني	معنى الكلام	غرضها البلاغي والدلالي
ومن يأتي سيكتب لي كلاما كيف دمشق رائحة وجميل؟[1]	ليس يكتب لي كلاما كيف دمشق رائحة وجميل؟	وهو استفهام متضمن معنى التفي الضمني غير الظاهر هذا وقد ورد هذا النفي من خلال قصيدة الشاعر "تخيلات" عندما نفيت حبيبة الشاعر أنها ستجد حبيبها الشاعر وأن حبيب القلب ليس له مثيل

جملة النفي الضمني	معنى الكلام	غرضها البلاغي والدلالي
أنا أريد سوى مكالمة هنا تقضي على أرجائهن هناك	أنا لا أريد إلاّ مكالمة هنا تقضي على أرجائهن هناك	حيث هنا الكلام مثبت على مكالمة واحدة فقط ونفي عن مكالمة واحدة فقط هي المستثنية من عدة مكالمات وقد جاء هذا النفي في قصيدة بعنوان عن تهمة تجميع أدلة الإثبات من خلال اهتمام امرأة بحبها بشاعر وتكن له كل المشاعر الجياشة.

[1]– الديوان، ص 09.

جملة النفي الضمني	معنى الكلام	الغرض البلاغي والدلالي
أنت الذي أوقفني في ورطة ما كنت أسقط في الهوى لولاك[1]	أنت الذي أوقفني في ورطة ما كنت أسقط في الهوى إلا بك	العاشقة هنا ترمي سهام اللوم على الشاعر وأنه هو الذي جعلها تعيش في هذه الحادثة وهذه الورطة وأنها تنفي نفسها من الوقوع في هذه الورطة وتثبت سبب وقوعها هي محبوبها، لقد وردت في هذه قصدية عن متهمة تجمع أدلة الإثبات.

جملة النفي الضمني	معنى الكلام	الغرض البلاغي والدلالي
أنا أؤكد لو أني أقول لها تجيء للماء تخشى مع الخطر[2]	أنا أؤكد **إلاّ** أني أقول لها تجيء للماء تخشى مع الخطر	فهو يثبت أنه لو قال لها ونصحها لجاءت للماء وتخشى مع الخطر وينفي عدم الكلام لها وهذا ما ورد في قصيدة الشاعر بعنوان "قولي لها"

[1]– الديوان، ص 90.

[2]– نفسه، ص 12.

المطلب الثاني: تطبيقات حول ألفاظ تحمل معنى النفي :

ومن الأمثلة المتوجدة في الديوان موضحة كالآتي في الجدول :

جملة النفي الضمني	معنى الكلام	الغرض البلاغي والدلالي
أنا أؤكد لو أني أقول لها تجيء للماء تخشى مع الخطر[1]	أنا أؤكد **إلاّ** أني أقول لها تجيء للماء تخشى مع الخطر	فهو يثبت أنه لو قال لها ونصحها لجاءت للماء وتخشى مع الخطر وينفي عدم الكلام لها وهذا ما ورد في قصيدة الشاعر بعنوان "قولي لها"

جملة النفي الضمني	معنى الكلام	الغرض البلاغي والدلالي
أشعر أنه ما زال عندي بعض أسئلة	وردت ما زال مسبوقة بما وهي من مشتقات (لا) النافية	جاء في قصيدة "خطوات كيدكن لعظيم" في التسلل إلى القصيد: وهنا الشاعر يفصح إلى حبيبته ويقول لها أنه ما زال لديه العديد من الأجوبة يريد معرفتها

[1]– الديوان، ص 12.

		وذلك كونه شغوف بحبها ومولع بها.

جملة النفي الضمني	معنى الكلام	الغرض البلاغي والدلالي
أرضى عليك فقلل من كتابته فتلك أمنيتي .. لا أن تبوس يدي[1]	هنا لفظة قليل جاءت تحمل معنى النفي الضمني (إلا القليل)	وهنا الأم تنفي من تقليل ولدها الشاعر من كتابته للشعر وأنها تثبت على أنه يكثر من كتابته ويعرف جل وقته في كتابته للشعر، وهذا جاء في قصيدته "إن والدتي تكره قصائدي"

جملة النفي الضمني	معنى الكلام	الغرض البلاغي والدلالي
أمر الجمال معقّد لكن في ألفٍ تصادف غادةً[2]	لكنّ هنا تحمل معنى النفي لكن هذا النفي جاء مضمر مستتر تحت غطاء أخوات كان لكنّ	جاءت في قصيدةّ سؤال خطير حول قبيلة بني عذرة" وهنا ينفي ألف صدفة وتصادف وتوالي الصدف إلا صدفة غادةً
إنّمَا سأكون أسعد إن عرفت بأن قلبك	إنما بمعنى النفي وجاءت مضمرة	جاءت في قصيدة "أكذب عليّ" فالعاشقة تنفي أنها سعيدة وأنها ستكون أسعد إذا عرفت قلب

[1]– ديوان، ص 35.

[2]– نفسه، ص 75.

فارغ من كل ربات الحجال[1]		الشاعر خالي من كل ربّات الحجال

جملة النفي الضمني	معنى الكلام	الغرض البلاغي والدلالي
فاحمرّ خدّها تقول: استغفري حمل أشكر المقهور دون قاهر	لا أشكر المقهور دون قاهر جاءت على صيغة استفهام بـ (هل)	جاءت في قصيدة "أحوال مغامرة تجاوزت ربع القصيدة" وهي العاشقة تنفي أنها تشكر المقهور وهو معشوقها دون أن تشكر القاهر وهو الله سبحانه وتعالى فلا بد من شكر الله وهو القاهر الجبار ثم بعد ذلك تشكر عشيقها المقهور.

في ختام هذا المبحث لاحظا ان النفي في ديوان محمد جربوعة قد كان حاضر بكثافة ودليل ذلك ورود الكثير من الشواهد لحروف النفي ومعانيه وذلك راجع إلى أن الشاعر نبرته كانت إنكارية فهو ينفي ويستنكر للوصول إلى المحبوبة أو المعشوقة أو إلى أي معنى آخر كذلك حتى لكي تصل له المعلومات التي يريد الوصول اليها حسب الصياغ الذي يورد فيه النفي هذا وقد تنوعت التراكيب التي وردت فيها أدوات النفي فجاءت صورها التركيبية معتمدة مستوعبة ماذكره النحاة والبلاغيين من صور استخدامها

[1]– نفسه، ص 154.

وهذا وقد كان حضور النفي بنوعيه الظاهر والضمني وكان كل منهما له حضور كافي في الديوان والجداول السابقة تبين مدى استخدام الشاعر للنفي وأدواته في معظم قصائده

المبحث الثالث: تطبيقات عن التقديم والتأخير :

جملة التقديم والتأخير	نوع الجملة	الغرض البلاغي والدلالي من التقديم
في سوريا لبُّ الجمال المعطّرُ [1]	جملة اسمية	وهو تقديم شبه الجملة ... على المبتدأ وهو اللُّبُ بحيث أصل الكلام يكون لبُّ الجمال في سوريا وجاء في قصيدة: سؤال خطير حول قبيلة بني عذرة، والغرض من القديم للإحالة بالاختصاص أي الدلالة بالاختصاص.

[1]– ديوان، ص 80.

من هذه[1]	جملة اسمية	ورد التقديم هنا: تقديم المبتدأ على الخبر وجوبا ودليل ذلك أن المبتدأ جاء حق الصدارة أي اسم استفهام حق الصدارة. ولقد جاء هذا المثال في قصيدة قولي له وهو استفهام ينتظر منه الخبر فالغرض من التقديم هنا هو الخبر.
ماذا كتبت لها؟[2]	جملة فعلية	ورد هذا التقديم في الجملة الفعلية، وقد قدم المفعول به على الفعل والفاعل بحيث جاء المفعول به اسم من أسماء الصدارة وهو "ماذا" في حين كتبت (فعل+ فاعل) ولقد جاء هذا التقديم في قصيدة: قولي لها، وهو رد الشاعر لإحدى النساء اللاتي سقطت في خوف العشق منه، فهي خائفة من الإدمان على قراءة شعره حتى تقع في عشقه.
ماذا تقول الناس عنا يا ترى؟[3] ماذا دهاك؟[1]	جملة فعلية	هناك تقديم جملة فعلية حيث قدم المفعول به على الفعل والفاعل ولقد ورد الكثير من هذا النوع من التقديم وكل على حسب صياغة وروده في الجملة

[1]– نفسه، ص 17.

[2]– نفسه، ص 17.

[3]– ديوان، ص 60.

هل تشعرين بحالنا [2] ماذا سأفعل[3]		حسب السياق الدلالي والمعرفي.
بالله ما هذا الكلام؟[4]	جملة اسمية	أصل الكلام: ما هذا الكلام بالله وهو تقديم شبه الجملة على المبتدأ وقد ورد في قصيدة: حوار متوتر بين قلبي والشاعر وقد صاغه الشاعر متسائل ومتعجب وهو في حيرة من أمره يبحث عن شيء يشفي به غليله عن الأسئلة المتواجدة داخل خواطره.
برأيك أي أرض الله[5]	جملة اسمية	جاء التقديم شبه جملة على المبتدأ وأصل الكلام: أي أرض الله برأيك.
أنا لا أريد على الشهور العام فصلا زائدا[6]	جملة فعلية	ورد التقديم شبه جملة على المفعول به فصلا وهو الواقع في قصيدة: قولي له، وأصل الكلام هو: أنا لا أريد فصلا زائدا على الشهور العام.
مرت بجنبك ريح فاتنة[1]	جملة فعلية	وأصل الكلام: مرت ريح فاتنة بجنبك

[1]– نفسه، ص 61.
[2]– نفسه، ص 61.
[3]– نفسه، ص 35.
[4]– نفسه، ص 25.
[5]– نفسه، ص 69.
[6]– الديوان، ص 200.

		تقدم فيها الجار والمجرور على الفاعل

لاحظت أن تقديم شبه الجملة كثيرا في الديوان وأنه غلب عليها الجمل الفعلية على غرار وجود الجملة الاسمية، لكن ليس بكم الهائل من ورود الجمل الفعل وذلك راجع إلى دلالة الغاية والاهتمام بالمتقدم فضلا عن جمال التصوير في العبارة القصيرة والمتأني من قوة العلاقة المعنوية بين الفعل والجار والمجرور لما بينهما من معنى القوة والثبات.

وبعد هذا العرض لأنواع التقديم نخلص إلى نتيجة مفادها محمد جربوعة كان أسلوبه عادي يتكلم بلغة عادية يكثر فيها الجمل الفعلية والجار والمجرور من ناحية التقديم والتأخير، بينما قلّ وجود تقديم الجمل الاسمية بين المبتدأ والخبر.

وهذا ما يشعرنا بقول إن الشاعر لغته كانت مباشرة وليس فيها غموض مما يفقد وجود الانزياح والجمالية والشعر المبدع الذي يفك شيفرات الغموض واللغة الإحائية التي تحمل معنى الجمالية في الأبيات الشعرية.

المبحث الرابع: تطبيقات حول القسم وأنواعه :

أمّا القسم الصريح فقد ورد في ديوان محمد جربوعة مرَّة واحدة في قصيدة" حوار متوتر بين قلبي والشاعر فيَّ" فيقول

والتي حلفت بأن

[1]– نفسه، ص 27.

تنسيك نفسك بالهيام[1]

فلفظ القسم في هذا البيت صريح ومعلوم استخدم الشاعر فيه القسم ب(حلفت أي حلفت بالله) وليفهم منها القسم مباشرة لاختصاص هذه الصيغة بالقسم عند العرب.

أمّا بالنسبة للقسم غير الصريح فقد لاحظنا من خلال دراستنا للديوان أنه لم يكن حاضراً في أبيات الديوان.

ومن شواهد قسم الطلب في شعر محمد جربوعة قوله في قصيدة " قولي لها" على لسان فتاة تحدث في صديقتها لتقول: بالله ما كان مقصدهُ عنيّ: (لمزَّقتِ الصحراء في أثري)؟[2]

فقد جاء جواب قسم الطالب مشتملاً على جملة إنشائية طلبية لتفيد الاستعطاف وهو النوع الثاني من القسم ويحمل هذا البيت استعطاف محبوبة الشاعر لصديقتها تطالب منها معنى قول الشاعر (الحبيب) قولة" لمزقتِ الصحراء في أثري".

و لا يكاد يختلف هذا الشاهد عمَّا أورده في ديوانه من أبيات أخرى تحمل معنى قسم السؤال التي تفصح منها قول الشاعر:

بالله ما هذا الكلام؟

وهذه الجملة الإنشائية الطلبية المشتملة على القسم في عدّة مواقع من الديوان، كان قصد الشاعر من هذا التكرار، في هذا البيت عتاب القلب للشاعر على احتقاره والتقليل من مكانته.

والملاحظ للديوان والمتحمس في تركيبه لا يجد تمثيل لهذه الحروف–أي حروف القسم–.

المبحث الخامس: تطبيقات على الاستفهام وأدواته

المطلب الأول: الهمزة

[1] – الديوان، ص30.

[2] – نفسه، ص13.

وقد زخر الديوان على إحدى عشر همزة استفهام اتخذت صورا وأشكالا مختلفة على النحو التالي:

جملة الاستفهام	السياق الذي ورد فيه الاستفهام	أداة الاستفهام	الغرض البلاغي والدلالي للاستفهام
وأَأَتْرُكُ سِحْرَ قَمَرِي رهيب جميل الزجل فتنته الهديل؟[1]	ورد في قصيدة "تخيلات" وذلك من خلال تساؤل المعشوقة محتارة عن ترك عشقها ومحبوبها وذلك من خلال شكوتها لصديقتها	الهمزة (أ)	اقترنت الهمزة في هذا البيت بالفعل المضارع (أترك) الذي جاء صحيح الآخر مبني للمعلوم، جاء الاستفهام هنا غير حقيقي دالا على التعجب والحيرة والدهشة
أترى إِذَا أَلِقَى القَضَاءُ سِهَامَهُ لا ينفع التحذيرُ قلبَ مُحَاذِر؟[2]	جاء في قصيدة "أحوال مغامرة تجاوزت ربع القصيدة" وهي تسأل صديقتها ومحتارة في نفسها عن معشوقها الذي يستغلها ولا يرمي لها أي اهتمام	الهمزة (أ)	اقترنت الهمزة في هذا البيت بالفعل المضارع (ترى) الذي جاء معتل الآخر مبني للمجهول. ورد الاستفهام هنا غير حقيقي دالا على التعجب
أَ وَلَستَ تفهمُ[3]	جاء في قصيدة (ما في حدا) وهو حوار بين الفتاة والشاعر حول ما في حدا من الصحابة في أرض الصحابة	الهمزة (أ)	وردت الهمزة مرفقة بناسخ من النواسخ "ليس" وقد جاء الاستفهام غير حقيقي دال على معاتبة الآخر

[1] – الديوان، ص 08.

[2] – نفسه، ص 31.

[3] – نفسه ، ص 16.

			على أنه ليس هناك أحد أي العتاب
أ رفيقة مثل الزجاج كما أدعي[1] في شعره عنها وزات تورّع؟	جاء في قصيدة "جرح عثمان" وذلك من خلال تساؤل عثمان رضي الله عنه محبوبته لماذا لا تتأثر رغم قطع يدك وتألمك الشديد، وهي تجاوبه ماذا سيقول الناس عنه من خلال شعرك أ رفيقة مثل الزجاج كما أدعي	الهمزة (أ)	وردت همزة الاستفهام في هذا البيت بجملة اسمية هو استفهام غير حقيقي يرمي إلى السخرية والتهكم والتحقير

[1] – الديوان، ص 60.

المطلب الثاني: تطبيقات تابعة (هل)

أما المواقع التي وردت بها هل في الديوان عديدة نذكر منها:

جملة الاستفهام	السياق الذي وردت فيه الاستفهام	أداة الاستفهام	الغرض البلاغي والدلالي للاستفهام
هل حبيبك شاعر؟[1]	جاء في قصيدة " أسر النساء" وذلك من خلال إفصاح الشاعر لإحدى النساء على أسراره مع النساء اللواتي كانا يحبونه، فسألت هذه المرأة إحدى معشوقاته متسائلة هل حبيبك شاعر	هل	يراد بالاستفهام في هذا البيت الإثبات والتوكيد تأكد الفتاة بسؤال صديقتها عن الشخص الذي يدور في ذهنها هل هو نفسه عشيقها أم غيره.
هل أشكر المَقهُورَ دون القَاهِرِ؟[2]	جاء في قصيدة "أحوال مغامرة تجاوزت ربع القصيدة" تعاتب صديقتها عندما وجدت في معطفها رسالة فيها اعتراف بمشاعرها اتجاه شخص معين دون أن تعلمها بهذا الحدث	هل	المعنى بالاستفهام في هذا البيت استفهام إنكاري يراد به العتاب
هل هناك (أميرة) بالفعلِ[3]	جاء في قصيدة "خطوات لكيد كن لعظيم" في التسلل إلى القصيدة وذلك من خلال كيد النساء وما تفعلنه لإثارتي واستجاتي أحبهم لي وهو يختار هل هناك أميرة	هل	المغزى من الاستفهام في هذا البيت الحيرة والقلق

[1] – الديوان، ص 96.

[2] – نفسه، ص 53.

[3] – نفسه، ص 39.

	بالفعل		

المطلب الثالث: أسماء ذات حرفين (ما) و (من):

جملة الاستفهام	السياق الذي ورد فيه الاستفهام	أداة الاستفهام	الغرض البلاغي والدلالي للاستفهام
مَا بَالُ عَيْنَيِّكِ هَكَذَا لَمْ تَدْمَعْ؟[1]	ورد في قصيدة "جرح عثمان"	مَا	جاء الاستفهام بجمل معنى الدهشة والحيرة والتعجب، عثمان رضيّ الله عنه مندهش لحال زوجته لعدم تأثرها وبكائها على رغم ما جرى لها من تعذيب قطع اليد
مَا كَانَ ضَرُّكَ؟ لو بقيت كما نريدك؟[2]	جاء في قصيدة "عن الطفل الذي يسكنني ويسكنهما"	مَا	ورد هذا الاستفهام بمعنى التمني، فالعاشقة تتمنى أن لو كان قيل قبل أن يكبر ويعشق بنات أخريات وينساهما، وينسى ذكرياتهما
مَنْ قَالَ إِنِّي سَوْفَ أَسْقُطُ هَكَذَا؟[3]	قصيدة" أحوال مغامرة تجاوزت ربع القصيدة	من	استفهام إنكاري دال على التحلي بالقوة والشهامة. وذلك عندما نظرت المحبوبة للشاعر ينظر إليها بنظرة الإشفاق والاستحقار فردت عليه قائلة: من قال إني سوف أسقط هكذا؟ أيّ أني كنت قوية وسأظل قوية

[1] – الديوان، ص59.

[2] – نفسه، ص140.

[3] – نفسه، ص56.

المطلب الرابع: أسماء ذات حرفين (ما) و (من):

مَنْ كَانَ يقدرُ أَنْ يَجْمَعَ وَجْهَكِ المَنْثُورَ في كل قصائدي؟[1]	جاء في قصيدة" لو لم أكن شاعراً" إذا لم أكن شاعر ماذا سأكون سواق (باص)– محاميا.. وليس حماك أحد منهم القدرة على سعادتك مثلي أنا " الشاعر"	مَنْ	وردت مَنْ الاستفهامية مع كان وأخواتها وتدل على أن الشاعر يشعر بنوع من التكبر والترفع بقصائده وأنه هو الذي يستطيع أن يرسمها بكلامه عبر شرح يوصفها وأنه لا يستطيع المحامي ولا سائق ولا أي أحد على وصفك ورسمك بالتعلم
مِنْ أَيْنَ يَعرفُ؟[2]	جاء في قصيدة "استعدادي استثنائي لحضور أمسية شعرية " وذلك من خلال انتظار المعشوقة لشاعر لحضور الأمسية الشعرية حتى تنظر إليه وتثيره بنظراتها وتبين له أنها تعشقه	مِنْ	استفهام حقيقي للتصديق دال على الحيرة. فالمرأة هنا محتارة على الشاعر أنه كيف سيعلم أن هناك امرأة تحبه ومعجبة بشِعره.
مَنْ هَذِهِ؟[3]	جاء في قصيدة " دور متوتر بين قلبي والشاعر فيّ" وهي تساؤلات المحبوبة والمعشوقة للشاعر فتقول له: أتراك تفقد وقعت في الغرام من	من	الاستفهام هنا بمعنى الحيرة والقلق والخوف ولقد ورد هنا خلف اسم إشارة" هذه" فالشاعر يحتار من هذه المعشوقة التي

[1] – الديوان، ص126.

[2] – نفسه، ص109.

[3] – نفسه، ص 29.

	جديد " فمن هذه"		مولوعة بعشقي.

نستنتج مما سبق ذكره في هذا الفصل أن الاستفهام ضروري في حياة الإنسان ولابد من التساؤل لكي يصل إلى الغرض والهدف الذي يرمي إليه، ولقد اختلف النحويين والبلاغيين حول تصريفه ووضع أحرفه، وتجادلوا حول معاني وأغراضه وأيديولوجيته.

ولوحظ في ديوان وعيناها لمحمد جربوعة أنه قد تناول القسط الأكبر من الاستفهام وأن معظم القصائد تحتوي على العديد من التساؤلات ، وذلك دال على الحالة النفسية للشاعر الذي يحاول في كل مرة أو في كل تساؤل أن يفصح بمعاني مغايرة ومختلطة.

ولوحظ أيضا أن كثر الاستفهام دال على كثرة الحوار في الديوان بحيث أغلب القصائد قائمة على الحوار بحيث تكون فيها الأسئلة حاضرة بقوة.

المبحث السادس: معاني بلاغية في الديوان (البيان والبديع)

المطلب الأول: التشبيه

والتشبيه في اللغة: التمثيل، يقال شبهة هذا بذلك أي، مثلته به ويعرفه علماء البيان بقولهم: هو الدلالة على مشاركة أمر في معنى مشترك بينهما بإحدى أدوات التشبيه المذكورة أو المقدرة المفهومة من صياغ الكلام[1].

الجملة	نوع البيان	المعنى الدلالي والبلاغي للجملة
أخاف منه ...ولاكن خشية أراه ينعش جبه القلب كالمطر [2]	تشبيه المرسل	ذكر المشبه وهو الشاعر والمشبه به وهو المطر الأدات هي الكاف فهي تشبهه بالمطر لأنه يبعث له الحياة من جديد من بعد الجفاء التي كانت تعيشه، كما يفعل المطر بالأِرض الجافة أي، بعدما كانت يابسة مصرة أصبحت تنعش بالإخضرار.
سأبذل كل مجهودي لأمسى وابحث قد تصادفني حلول وخوفي ان تكون سكنت روحي وصرت بها كوشم لايزول[3]	تشبيه المرسل	فالمشبه هو الشاعر والمشبه به هو الوشم ووجه الشبه لفزة لا يزول والادات هي الكاف فهذه الفتاة المتيمه به تراه انه غزى وسكن روحها مقل ذلك الوشم الذي يصعب ازالته من الجسم فهي تخاف على نفسها بان يؤثر فيها ولاتنساه الى الابد

[1] ينظر: ابراهيم امين الزرزموني، الصورة الفنية لشعر علي الجازم، دار قباء للنشر والتوزيع– الجزائر، دط، 2000، ص150

[2] الديوان، ص15.

[3] نفسه، ص08.

في بلاد الله تركض كالجواد بلا لجام [1]	تشبيه المرسل	المشبه هنا هو الشاعر والمشبه به هو الجواد وأدات التشبيه هي الكاف والمعنى هنا ان الشاعر قد بلغ طوال عمره في بلاد الله يركض كالجواد بلا فائدة وبلا لجام.
ارقيقة مثل الزجاج كما ادعى في شعره عنها وذات تورع؟	تشبيه لفظي بكلمة مثل	شبه الشاعر المعشوقة بالرقيقة مثل رقة الزجاج وقد وضع لفظة مثل بين المشبه والمشبه به

المطلب الثاني: الكناية

الكناية مظهر من مظاهر البلاغة وغاية لا يصل إليها إلى من لطف طبعه وصفت قريحته، والسر في بلاغتها في سور كثيرة تعيط الحقيقة، والقضية وفي طيها برهانها، كقول البحتري في المديح[2]:

يغضون فظ اللحظي من حيث ما بدا

لهم عن مهيب، في الصدور، محبب

ومن أبرز الشواهد حول الكناية في الديوان "وعيناها" نجد أهمها في الجدول التالي :

الشاهد	البعد الدلالي والبلاغي للكناية
محمد صار ذكرى وسال الزيت وانطفأ الفتيل .[3]	في هذا البيت الإنطفاء يؤدي الى النهاية وعدم الاستمرار لأنه رحل ولن يعود اليها أبدا فهو قد نساها وقد أصبحت من ماضيه

[1] الديوان، ص 25

[2] أنظر البلاغة الميسرة لجمال ابراهيم قاسم، دار ابن جوزي، ط1، 2012، ص 218.

[3] الديوان، ص7

	وعبارة عن ذكرى يرجع اليها الشاعر حينما عرضته حادثة تذكره بها .
لست نائمة على أذني [1]	كناية على نزول الوحي عن طريق سيدنا جبريل عليه السلام لنبينا المختار ،وهو موجود في غار حراء متعبدا وهذه أثرت عليه .
رفقا بنا ...مانحن غير تراب فلتكسبي في الطين بعض ثواب.[2]	فالبيت هنا يحمل كناية دالة على الانسان وذلك في كلمة (الطين)،متناصة مع الآية القرآنية في سورة الأنعام .
غادرنا هنا لكنه لم يأخذ الفانوس بل ترك الهدى .[3]	يوجد في هذا البيت كناية عن الطريق السليم غير الطريق الغير السليم أي بمعنى الدين الاسلامي الذي أشاع نوره في العالم كله .

[1] الديوان، ص20

[2] نفسه، ص45

[3] نفسه، ص168

المطلب الثالث: الاستعارة

تعريف الاستعارة:

جاء تعريف الاستعارة في اللغة والاصطلاح عند العديد من العلماء والباحثين فجاء:

لغة: "رفع الشيء وتحويله من مكان إلى آخر ومن ذلك قولهم استعارة فلان سهما من كنانته أي رفعه وحوله الى يده، فهي مأخوذة من العارية وهي نقل الشيء من شخص إلى آخر"[1]

وجاء أيضا على أن الإستعارة "والإستعارة في علم البيان: استعمال كلمة بدل الأخرى لعلاقة مشابهة مع القرينة الدالة على هذا الإستعمال كإستعمال الأسد في الشجاع "[2] فنتحصل على أن الاستعارة ذات معنى التحويل، الرفع، النقل.

اصطلاحا :

"هي إستعمال اللفظة في غير ما وضع له في الإصطلاح به التخاطب لعلاقة المشابهة مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى له في اصطلاح به التخاطب، وهي من قبيل المجاز في الاستعمال اللغوي للكلام وأصلها تشبيه حذف منه المشبه وأداة التشبيه ووجه الشبه، ولم يبقى منه إلا ما يدل على المشبه به، بأسلوب إستعارة اللفظ الدال على المشبه به، أو استعارة بعض مشتقاته أو لوازمه وإستعمالها في الكلام بدل من ذكر اللفظ المشبه

[1] عبد العزيزين صالح العمار ،التصوير البياني في حديث القرآن دراسة بلاغية تحليلية ،المجلس الوطني للإعلام بدولة الامارات ،2006، ص65

[2] ينظر ابراهيم مصطفى أحمد الزيات، حامد عبد القادر محمد النجار، المعجم الوسيط الالكتروني، تحقيق مجمع اللغة العربية، القاهرة، د ط، د ت، ص636

ملاحظا في هذا الإستعمال إدعاء أن المشبه داخل جنس أو نوع أو صنف المشبه به بسبب مشاركته له في الصفة التي هي وجه الشبه بينهما في رؤية صاحب التعبير "[1]

وبهذا نصل إلى أن الاستعارات ذات معنى إستخدام اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه .

ومن الاستعارات المتوفرة في الديوان نجد ما ورد في الجدول التالي:

الشاهد	نوع الاستعارة	المعنى البلاغي والدلالي
كأن الآن أسمع ما تقول وأدري كيف يقتلها الرحيل[2]	إستعارة مكنية	فقد شبه الشاعر الرحيل بالشخص حاذقا هذا الأخير وتارك صفة من صفاته وهي القتل وهو قتل معنوي ففي القصيدة فهو يقصد بها الألم والفقدان التي تسبب فيها هو بعد الرحيل عنها نهائيا.
أنا أؤكد لو أني أقول لها بيتا لمزقت الصحراء في أثري[3]	إستعارة مكنية	هنا شبه الشاعر لنا الصحراء بالورق، ثم حذفها وترك لنا صفة من صفاتها وهي التمزيق على سبيل الإستعارة المكنية ،فهذه الفتاة يتحداها الشاعر أصبحت حالة من

[1] حسن الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم،ط1 ،(1416هـ،1996م) ،ص229

[2] الديوان، ص7

[3] نفسه، ص12

		القلق والتوتر من أجل فهم شعره ومقصده من هذا القول
الشعر يا ملك القصيدة قاتل أنا لا أدينك بأخي...حاشاك[1]	إستعارة مكنية	شبه الشاعر شعره بالإنسان وحذف الانسان وترك صفة من صفاته وهي القتل. فشعره بمثابة ذلك الإنسان الذي يقتل لأي سبب من الأسباب التي تؤدي به لفعل هذا العمل الوحشي في نظره وبالتالي فشعره يؤثر .

[1] الديوان، ص90

نستنتج فيما سبق ذكره أن الشاعر أكثر من التشبيهات والإستعارة والكنايات، وذلك دال على قوة وجمالية القصائد وقدرة الكاتب على تأليف وتواشج الألفاظ وبعضها مع بعض، ومدى ابداع الكاتب على خلق المعاني وربطها وتوليدها مع بعض الى مدى بعيد لا يكاد ينتهي ،وذلك ما شاهدناه في معظم قصائد الديوان لما تحمل من شواهد كثيرة فيها العديد من التشبيهات والاستعارات والكنايات والشاعر نجده يعمل بتوظيف هذه الصور حتى يبين للقارئ المعنى أكثر ويقرب له الصورة أكثر حتى يستطيع القارئ الوصول الى المعنى الذي يقصده الشاعر في قصائده .

المطلب الرابع: الانزياح التركيبي (التقديم والتأخير، الحذف، الإلتفات):

توطئة:

من المعروف أن "البلاغة " منذ أرسطو كانت تدرس أنماطًا خطابية محددة (كالخطاب التداولي، والخطاب القضائي ...) غير أنها لم تلبث أن فقدت هذه الخاصية باتخاذ الخطاب الأدبي موضوعا لها ،وخاصة منه الخطاب الشعري .

شهدت البلاغة في الستينيات من القرن الماضي صحوة نوعية تأثرا باللسانيات وأصبح الحديث عن الأسلوبية كبلاغة جديدة ،تعددت المصطلحات الأسلوبية ومفاهيمها وآلياتها ويعتبر الإنزياح من أشهر هذه المفاهيم التي ظهرت مع الشعرية الحديثة، وخاصة في الشعر ،وذلك لأن اللغة الشعرية تختلف عند غيرها اختلافا كبيرا فهي لغة إحائية تفتح المتلقي على عالم من التأويلات.

يعتبر الإنزياح وسيلة يهدف بها الشاعر إلى إبهار المتلقي وشده لقصيدته فهو من الظواهر الأسلوبية المهمة التي تقارب النص الأدبي عموما والنص الشعري خصوصا باعتباره يميز نفسه بالخروج عن المألوف.

سنحاول في هذه الدراسة المختصرة تسليط الضوء عن الإنزياح في ديوان محمد جربوعة.

الفرع الأول: تعريف الإنزياح:

تعريفه لغة :

جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة : "انزاح انزياحا، فهو منزاح، والمفعول منزاح عنه، وانزاح الشيء: زاح، ذهب وتباعد، وانزاح عن مقعده :تنحى عنه وتباعد " [1]

فالإنزياح في اللغة يرتبط بالذهاب والتباعد والتنحي أي تغيير الحالة وعدم الإلتزام بها.

تعريفه إصطلاحا :

[1] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، ج2، ص 1014

عرف الإنزياح في البلاغة العربية القديمة باهتمام البلاغيين، رغم أنهم لم يعرفوا المصطلح غير أنهم بحثوا في الخروج عن القاعدة و المألوف وأسموها بتسميات مختلفة تشكل في النهاية علم البلاغة فدرسوا الإستعارة و التقديم والعدول إلى غير ذلك من المباحث البلاغية.

وفي العصر الحديث اهتم بعض النقاد العرب بمفهوم الإنزياح وعلى رأسهم عبد السلام المسدي في كتابه (الأسلوب والأسلوبية)، وتمام حسان وغيرهم إلا أنهم اصطلحوا عليه اصطلاحات مختلفة أهمها العدول والتغريب.

العدول : "وهو الميل عن النظام أو الأصل اللغوي" [1]

ويقصد به الانتقال بالألفاظ في النص من سياقها المألوف إلى سياق جديد غير إعتيادي

أما عند الغرب فقد عرفه ريفاتير بأنه: "خرقا للقواعد حينا، ولجئوا إلى ما ندرك حينا آخر"[2]

الفرع الثاني: أنواع الإنزياح :

يمكن تقسيم الإنزياح عموما إلى قسمين إنزياح لغوي، وإنزياح غير لغوي وما يهمنا هو الإنزياح الأول فهو يرتبط بالنص، وينقسم هو بدوره إلى قسمين "الإنزياح الدلالي أو الإستبدالي" الذي يرتبط بالصورة البلاغية كالإستعارة و التشبيه والمجاز ويسمى الإنزياح التصويري، أما الثاني الإنزياح التركيبي خاص بالتركيب والنحو والمعجم ومايتصل بها.

إن المتمعن في إستخراج مواطن ترتيب كلمات من نظام الكلمات، يعتمد على النحو لان النحو فيه شاعرية قوية ، ولا يمكن أن نتكلم على النحو بدون ألفاظ التي تنتظم عن طريق الجمل التركيبية، فاللفظة أساس البيت بحيث إذا تغيرت الكلمة من مكانها تغير معناها ومقصدها وهذا حسب ما رواه ابن جني وجان كوهن، والألفاظ في الجملة إما أن

[1] عبد السلام لمسدي، الأسلوب و الأسلوبية، الدار العربية للكتاب، ط3، ص 103

[2] عبد الحميد هنداوي، الإعجاز العرفي، ص141

تقدم أو تأخر، وإن تقديمها وتأخيرها فيه جمالية شعرية، ولقد إحتوى ديوان وعيناها لمحمد جربوعة على العديد من مواطن التقديم والتأخير في الإنزياح التركيبي نذكر منها ما ورد في الجدول الاتي :

شواهد حول التقديم والتأخير	المعنى الدلالي والبلاغي
1. في الحكي تقطر بالدلال [1]	أصل الكلام(تقطر بالدلال في الحكي) تقديم شبه الجملة أعطى صور إيحائية تبعث الجمال الى سوريا التي كالزهر في تللك القوارير التي تقطر بالدلال في (الحكي) فتغلب نظام الكلمات و الضرورة الشعرية على النظام العادي للكلام
في سوريا درس الفخامة [2]	أصل الكلام (درس الفخامة في سوريا) قديم شبه الجملة على الاسم وذللك للضرورة الشعرية اللازمة التي فرضت هذا النظام من التعبير حتى تلائم المعجم الشعري الحجازي حتى يكون قد المسؤولية والوفاء لهذا النوع يتلاءم الصور وملائمة مستمرة .
والان عدت تقول لي[3]	أصل الكلام (عدت تقول لي "الان") تقديم الظرف على الجملة الفعلية، ذللك للحاجة الشعرية وإستحضار المعنى المراد تحضيره في السياق الدلالي للجملة وذلك في حوار بين قلب المعشوقة والشاعر على نفسها

[1] الديوان، ص 80.

[2] نفسه، ص 80

[3] نفسه، ص 25.

الحذف: وهو النوع الثاني من الانزياح التركيبي، بعد التقديم والتأخير ويعمد اليه الكاتب لكسر ألفى، فالأصل في الكلام ذكر المحذوف من الكلام حتى يتم معنى الكلام، ويفهمه القارئ الا أن المقدرة الشعرية تفرض ذلك الحذف، حتى تعطي جمالية شعرية، ويقع الإنزياح وبتالي تكسر رتابة النص، فتجعل القارئ يخمن في دلالتها ومشارك في تأويلها حسب السياق النصي الذي ولج فيه هذا الإنزياح هذا وقد ورد الحذف في الديوان العديد من المرات ونلاحظ ذلك في الجدول الاتي :

شواهد حول جملة الحذف	المعنى الدلالي والبلاغي
في سوريا درس الفخامة في الوسامة لا يلقن في المدارس انه... كالارتجال [1]	يرصد جربوعة هنا جمال سوريا وتاريخها الذي لا يعلم في المدارس وانما عن طريق التاريخ والتجارب الماضية ويوقع مفاجأة هنا بحذف الخبر ويعرج بالتشبيه لها هكذا وقد ضغط الشاعر على حذف الجملة الاسمية "درس الفخامة " من قوله لا يلقن في المدارس انه ... بعد حدوث المفاجأة لعدم جاهزيته ثم مداهمته من بارقة الشعر وقد دل على هذا الحذف وجود الجملة نفسها قبل الحذف بسطرين ورأى اختصار الحديث وعدم تكراره في هذا الموضع .
لكنني اختار من بين العواصم (.....) لن ابوح [2]	يضغط الشاعر الحذف في السطر الثالث لعدم بوحه بالعاصمة التي تعجبه عن العواصم الاخرى التي كان قد زارها سابقا وابهرته بجماليتها ، وهذا الحذف يلبي

[1] الديوان، ص 82

[2] نفسه، ص 82

	متطلبات الشاعر في اعلانه نكران ذاته ، ومساواة بالأخرين حتى لا يقع في تفضيل عاصمة عن اخرى والحاجة الشعرية فرضت هذا الحذف لخلق مفاجأة للقارئ حول هذا الحذف الغير متوقع من الشاعر وتركه في حرية من أمره .

الالتفات: وهو النوع الثالث من الإنزياح التركيبي يبعد القارئ من الملل وهو يقوم بالثابت والمتحول في ما يخص الضمائر والازمنة، ولقد جاء الديوان فيه العديد من الحالات المتذبذبة في أزمنتها وضمائرها وذلك حسب الحالة النفسية للشاعر وما تختلج به دقات قلبه من إحساس ومشاعر، والجدول الآتي يوضح لنا أبرز الشواهد عن ذلك :

الشاهد	المعنى الدلالي والبلاغي
أنا لست ضدك [1] غير أني قد تعبت وكنت انت مصيبتي و (المحيط دائرة) الجنون على الدوام لو كنت قلت انا المجرب دعك من هذا الطريق وكن على حذر فانك في الاتجاه الاصطدام	كان الشاعر يتكلم بصيغة الأنا الذات ثم حول الخطاب الى (أنت المخاطب) ثم يحوله الى جار ومجرور وبعد ذلك يعيد إلى الذات الأنا ثم يتكلم بصيغة المخاطبة وهذا التغير يكسر الرتابة في القصيدة ويبث فيها روحا جديدة ويضفي إليها حس جمالي ممتاز وتجعل القارئ مشوق لقراءة النص الشعري وإتمام قراءته بدون ملل

[1] الديوان، ص 80

نستنتج مما سبق ذكره أن الانزياح التركيبي كان حاضرا بقوة في شعر محمد جربوعة وذلك إستنادا لحالته الشعورية واختلاج دقات قلبه من مشاعر وأحاسيس، وعلى غرار هذا عبر التقديم والتأخير عن أزمنة الحالات التي عاشها الشاعر وعن الفضاءات المكانية التي عاشها، والحذف كان في صراع الحضور والغياب لكسر رتابة النص وتغيير نمط النص من سابقيته، في حين أسهم التحول والالتفات في توجيه الخطاب والحركة الدلالية في النص الشعري وجعل النص في تحول وإستمرارية التلقي.

الخاتمة

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث حاولنا تحديد الظواهر التركيبية من خلال ديوان "وعيناها" لمحمد جربوعة.

حيث أردنا بهذه الدراسة إبراز دور الاستفهام والنفي والقسم والنداء والتقديم والتأخير ومنها توصلنا إلى النتائج التالية:

– أما المبحث الأول فكان حول ظاهرة النداء والنداء من أكثر الظواهر التركيبية تداولا على الألسنة والأقلام لذلك كان له مجالا واسعا عن العلماء والنحويين والدارسين.

ولم بحظى النداء وحروفه من التداول بالقدر الكافي في الديوان، فقد استخدم إلاّ حرف (الياء) بكثرة ذلك لكون الشاعر يحاول التأثير في المتلقي ولفت انتباهه وإقناعه، ولقد دخل حرف النداء " الباء " على المنادي –بالياء– متنوعا متبوعا بأساليب عديدة: كالشرط والاستفهام، والنهي، الأمر، والنفي.

بعد تصفح ديوان " وعيناها " وجد أن الشاعر وجه النداء إلى العاقل وذلك لأغراض بلاغية فصل البلاغيون الكلام فيها ولذلك جاء النداء حقيقيا ولم يكن مجازيا.

وفي المبحث الثاني:

يتضح أن النفي كان من الحروف المتداولة بكثرة في ديوان "وعيناها" وأن أداتي النفي (لم ولا) كانتا من أكثر أدوات النفي تداولا في الديوان، أما بقية الحروف استخدمت لكن بحضور كافي وذلك لأغراض بلاغية متداولة في كتب البلاغيين والنحويين بكثرة.

وفي المبحث الثالث:

كما لوحظ جدل كبير حول مواضيع التقديم والتأخير بينهم.

لوحظ أن الديوان لم يتناول مظاهر التقديم والتأخير كلها واكتفى بتقديم شبه الجملة ذلك غياب الانزياح والجمالية الإنزياحية حيث كان تقديم شبه الجملة على المسند والمسند

إليه حاضرة بكثرة في الديوان وذلك راجع إلى أن الشاعر لغته كانت مباشرة واقعة غير مجازية انزياحيه.

وفي المبحث الرابع: ظاهرة القسم

تبين أن النحاة من استخدموه بكثرة وتناولوا مواضيعه بعمق عن البلاغيين والدارسين.

لوحظ أنهم استخدموا مصطلح القسم بمسميات مختلفة إذا كانت تؤدي نفس المعنى ونفس المهام المقصودة منها: القسم والاقتسام، اليمين، الحلف، العهد، القصد، الشرط، الدعاء، النذر ...

والملاحظ لديوان محمد جربوعة لم يستخدم القسم بكثرة فقد وجد في أربعة مواضع متفرقة في الديوان، حيث لم يحظى بالشواهد الكافية للتمثيل بظاهرة القسم كما يتعلق بظاهرة القسم من أحكام لذلك لعدم حضوره.

تبين أن النحاة كانوا أكثر الدارسين لهذه الظاهرة من غيرهم وهذا لا ينفي أنّ البلاغيين كان لهم قسط كبير من الدراسة أيضا

خصص المبحث الخامس لدراسة ظاهرة الاستفهام

- الاستفهام من أكثر الحروف دورانا في الديوان.
- يلاحظ على أن الشاعر استخدم ظاهرة الاستفهام بكثر وذلك للتعبير عن معانٍ مختلفة، ثم التعرف عليها، مثل: التسوية، التقرير، التهكم، الانكار، التعجب، النفي...وغيرها من المعاني، وعبر عنها الشاعر بما تختلج به دقات قلبه من مشاعر وأحاسيس ترمي بمعاني الحب لزوجته أو محبوبته أو معشوقته.

✓ لم ينعزل الإنزياح التركيبي عن غيره من الإنزياحات الأخرى وكان له حضور في الجانب التقديم والتأخير والحذف والالتفات وذلك دال على إبداع الشاعر وعلى قوة ورصانة أشعاره.

- ✓ كثرة التشبيهات والاستعارات والكنايات وذلك دال على قوة وجمالية الأسلوب، فالشاعر أراد أن يقوي معاني القصيدة ويشبهها بالصور حتى تكون ذات جرس إيقاعي يطرب القارئ.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص

قائمة المصادر والمراجع

ثانيا: المعاجم

- ابن منظور: لسان العرب، ج6 ، ط1، دار المعارف القاهرة .
- ابن منظور، لسان العرب، دراسات العرب – بيروت، (د. ط)، المجلد الثالث.
- المفردات: 496/2.
- أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة،(ت.ح)عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق،(ب.ط).(د.ت)،ج5،ص 86 بتصرف.
- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، (1429 هـ – 2009 م)، المجلد 3، ص 2262.
- البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفويّ، الكليات: معجم المصطلحات والحروف اللغوية، أب (ت 1094 هـ) تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط2، 1419 هـ، ص 91.
- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة شروق الدولية، مصر، ط 4، (1425 هـ – 2004 م) ص 943.
- الجرجاني محمد الصديق المنشاوي، معجم التعريفات، (ت ح) دار الفضيلة – القاهرة، (ب. ط)، 2004، ص 206/205.

ثالثا: المصادر:

- ابن الخباز: أحمد بن الحسين بن أحمد الموصلي ، نحوي ضرير من مصنفاته النهاية في شرح الكفاية، وشرح لمع ابن جني، توفي (639 هـ . 1241م) . الأعلام للزوكلي (117/1)
- ابن السراج، الأصول في النحو عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة–بيروت، ط3 (1417هـ–1996م)، ج2.
- ابن جني، الخصائص، (ت ح): محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، (ب. ط)، ج3.

- ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق محمد كامل بركات، دار الفكر– دمشق–ط01، (1402–1982) ج2.
- ابن فارس، الصحابي" في فقه اللغة العربية (ج193/1) .
- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، (ت ح) مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، ط1، (1384 هـ – 1964 م)، ج1، ص 309.بتصرف.
- ابن يعيش، المفضل، الطابعة المنيرية–مصر–ط01، (د.ت)، ج9.
- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، الصاحبي في فقه اللغة، (ت: 395 هـ) علق عليه ووضع حاشيته: أحمد حسن بسبح، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418.
- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، ج2.
- الأزهية في علم الحروف للحمروي (ت. 645 هـ) تحقيق عبد المهيمن الملوحي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط2، (1413 هـ – 1992م).
- إسماعيل بن حامد الجوهري :الحجاج (ت.ح)مفيد قمحية ، ج2 ، ط1 دار الكتب العلمية بيروت .لبنان (1420هـ . 2000م).
- البيضاوي. حاشية الشهاب، دار الصادر– بيروت، (ب.ط)، (د.ت)، ج7.
- جربوعة، وعيناها، دار البدر الساطع للطبع والنشر، ط 2013/03/1.
- جمال إبراهيم قاسم : البلاغة الميسرة ط1 ، دار ابن الجوزي القاهرة(2012).
- الجنى الداني: في حروف المعاني، الموادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1413 – 1992).
- حيدر اليمني: أبو الحسن على بن سليمان ، كشف المشكل في النحو ، قراءة ، يحي مراد ، ط1 (1429هـ . 2004)
- ديوان الأخوة الأودي، شرح وتحقيق: د. محمد التّونجي، ط1، 1998، دار صادر – بيروت، قافية الدال.
- الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، (ب.ط)،(1986).
- الزجاجي، اللامات، (ت.ح) مازن مبارك، دار الفكر–دمشق–ط2، (1405–1985).

- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، (ت 774) تحقيق محمد الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية (د ق)، ط1، 1376هـ – 1957م، ج2.
- الزمخشري : المفضل في اللغة ،(ت . ح) محمد الدين السعدي ، ط1 ، دار إحياء العلوم بيروت (1990م) .
- زهير بن أبي سلمى، الديوان، دار الكتب العلمية–بيروت، ط1،(1408–1988)..
- السراج، أصول النحو، (ت.ح) عبد الحسين النتفي–مؤسسة الرسالة بيروت –ط3، (1417–1996) ج1.
- سيبويه: الكتاب أبو بشر عمرو بن قنبر، ت،ح، عبد السلام محمد هارون، ج1، ط3، (1407هـ: 1977م) دار الفرابي القاهرة.
- السيد خليفة: الكافي في النحو، ج1، دار ابن خلدون، مكتبة لسان العرب.
- صالح السامرائي، معاني النحو، شركة العاتك – القاهرة، ط2، ج4، 1423 هـ – 2003 م.
- عباس حسن، النحو الوافي، ج4، الاسكندرية، دار المعارف.
- عبد الرحمان بن حسان الأنصاري (ج – ت) د سامي مكي العافر، طبعة المعارف، بغداد، 1971، قافية الراء.
- عبد السلام لمسدي، الأسلوب و الأسلوبية، الدار العربية للكتاب، ط3.
- عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي–القاهرة، ط05،(1421–2001).
- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، القاهرة، مكتبة الخانجي.
- الكميت بن يزيد الأسدي (ج ش ت)، د: محمد نبيل طريفي، ط1، 2000، دار صادر – بيروت، القافية النون، بحر الوافر.
- لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، المقتضب (ت . ح) أ محمد عبد الخالق عظيمه . عالم الكتب . بيروت ج4 .
- لرضي الدين محمد بن حسين الاستراباذي، شرح الرضى على الكافية، (ت 688هـ) تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر جامعة قاريوان يونس بنغازي ط2.ج4 .

- المالقي : رصف المباني في شرح حروف المعاني ، (ت . ح) أحمد محمد الخراط (د . ط) دمشق مطبوعات مجمع اللغة العربية (ص 134 . 135) المرادي : الجنى الداني .
- المبرد، المقتضب، (ت.ح) محمد، عبد الخالق عضيمه، الأهرام التجارية– مصر،(ب.ط)،(1415–1994)، ج9.
- محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، [ط: 2]، مكتبة بيروت العصرية.
- محمود أحمد الصغير، الأدوات النحوية في كتب التفسير، دار الفكر – دمشق، ط1، (1422 هـ – 2001 م).
- المرزوقي، شرح ديوان الحماسة: 95/1، نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون، دار الجيل – بيروت، ط1، 1411 هـ –1991م.
- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، (ت ح) علي سليمان شبازه، مؤسسة الرسالة الناشرة – سوريا، (1433 هـ – 2012م).
- المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (ت 502هـ)، تحقيق: مركز الدراسات والبحوث، مكتبة نزار مصطفى الباز، (د ق)، (د. ط)، (د. ت) (530/2).
- همع الهوامع: للسيوطي 5ت 911هـ– تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1418 هـ – 1998م.

رابعا: المراجع

- ابن عصفور أبو الحسن على الأشبيني، شرح جمل الزجاجي (ت . ح) فواز الشعار دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ج2 ط1 (1429هـ . 1998 م) .
- ابن عقيل، شرح التسهيل،(ت.ح) عبد الرحمان السيد ومحمد بدوي المختون، دار هجر، ط1، (1410–1990)،ج3.
- ابن يعيش، شرح المفصل، شرح المفصل (ج150/8) النيلي الصفوة الصّفية، (ج299/2).
- أبو فراس الحمداني، ديوان شرح الدكتور خليل الدويهي، ط2، دار الكتاب العربي، قافية الراء، من البحر الطويل.

- بشار بن برد، ديوان (ش. ن) محمد الطاهر بن عاشور، ج 4، مطبعة لجنة أفهم (ت، تج، ن) قافية العين.
- شرح كتاب سيبويه، ابو سعيد السيّوفيّ . (ت 368) تحقيق وتعليق :رمضان عبد التواب . مركز تحقيق التراث مصر .(د.ط)1411 هـ- .ج 2.
- طرفة بن العبد: شرح الأعلم الشنفوزي (ت. ح)، دورية الخطيب ولطفي المقال، دار القاهرة والفنون، قافية الظاء.
- عبد العزيزين صالح العمار ،التصوير البياني في حديث القرآن دراسة بلاغية تحليلية ،المجلس الوطني للإعلام بدولة الامارات ،2006.
- ابراهيم مصطفى أحمد الزيات، حامد عبد القادر محمد النجار، المعجم الوسيط الالكتروني، تحقيق مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، د ط ، د ت.

رابعا: الرسائل الجامعية

- عبد المحسن الحار شي، أسلوب القسم في القرآن الكريم دراسة بلاغية(رسالة ماجستير منشورة)، جامعة أم القرى–السعودية، 1991.
- عبد الرحمن محمود أبو جزر، الظواهر التركيبية في شعر بني أسد في العصر الجاهلي، (رسالة ماجستير)، كلية الأداب، الجامعة الإسلامية في غزة، 2017.
- حسن فاطمة عبد الرحيم، الظواهر التركيبية في المفضليات، (رسالة ماجستير)، كلية اللغة العربية، فرع النحو، جامعة ام القرى، السعودية، 1988.

خامسا: المجلات العلمية

- الإمام الشافعي، مجلة نور الشام السنة التاسعة 1441 هـ العدد التاسع والخمسون، محرم 1441 هـ أيلول 2019، الأحد 26 رجب 1435 هـ الموافق مايو 2014.

سادسا: مواقع الكرتونية

- الموسوعة الحرّة

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

قائمة الاختصارات

مقدمة .....أ

الفصل التمهيدي

تعريف الظاهرة لغة واصطلاحا:.....5

تعريف التركيب لغة واصطلاحا: 6

الشاعر محمد جربوعة: 7

الفصل النظري

مفاهيم الظواهر التركيبية وأبرز عناصرها الفنية

المبحث الأول: ظاهرة النداء 10

توطئة..... 10

المطلب الأول: تعريف النداء:..... 10

الفرع الأول: لغة :..... 10

الفرع الثاني: اصطلاحا : 11

المطلب الثاني: أدوات النداء ومعانيها : 11

المبحث الثاني: ظاهرة النفي 14

توطئة..... 14

المطلب الأول: معنى النفي: 15

الفرع الأول: النفي لغة: 15
الفرع الثاني: النفي في الاصطلاح: 15
المطلب الثاني: أنواع النفي: 16
الفرع الأول: النفي الظّاهر: 16
الفرع الثاني: النفي الضمني 20
المطلب الثالث: ألفاظ تحمل معنى النَّفي 23
الفرع الأول: زال، وبرح، وانفك، وفتئ، ومشتقاتها: 23
الفرع الثاني: لفظ لقليل: 23
الفرع الثالث: رُبَّ: 24
الفرع الرابع: لكنَّ: 24
الفرع الخامس: إنَّمَا: 25
الفرع السادس: بلْ: 25
الفرع السابع: النفي بـ (هل) الأصلي: 25
ًالمبحث الثالث : التقديم والتأخير 26
المطلب الأول: التقديم في الجملة الاسمية: 26
الفرع الأول: جواز تقديم الخبر: 26
الفرع الثاني: وجوب تقديم الخبر: 26
الفرع الثالث: وجوب تأخير الخبر: 27
الفرع الرابع: تقديم خبر كان وأخواتها على اسمها: 28

المطلب الثاني: التقديم في الجملة الفعلية: 29
الفرع الأول: تقديم المفعول به على فعله: 29
الفرع الثاني: تقديم المفعول به على الفاعل: 31
الفرع الثالث: تقديم المفعول به على الفعل والفاعل: 32
المبحث الرابع: القسم 33
توطئة 33
المطلب الأول: القسم لغة واصطلاحا: 33
الفرع الأول: القسم لغة: 33
الفرع الثاني: القسم اصطلاحا: 35
المطلب الثاني: أنواع القسم: 36
المطلب الثالث: أغراض القسم: 36
المطلب الرابع: أحرف القسم: 37
المبحث الخامس: ظاهرة الاستفهام 38
توطئة 38
المطلب الأول: الاستفهام لغة واصطلاحاً 38
الفرع الأول: الاستفهام لغة: 38
الفرع الثاني: الاستفهام اصطلاحا: 39
الفرع الثالث: الاستفهام وأدواته: 40
المطلب الثاني: حروف الاستفهام 40

الفرع الأول: الهمزة: 40

الفرع الثاني: هل: 41

المطلب الثالث: أسماء الاستفهام: 41

الفرع الأول: أسماء ذات حرفين (ما) و (من): 41

الفرع الثاني: أسماء ذات ثلاثة أحرف(أين)، (كيف)، (أيّ): 42

الفصل التطبيقي

دراسة تطبيقية لديوان وعيناها

توطئة : 44

المبحث الأول: تطبيقات عن النداء وأدواته : 45

المطلب الأول: حرف (الياء): 45

المطلب الثاني: حرف (وا): 46

المبحث الثاني: تطبيقات عن النفي وأدواته : 47

المطلب الأول: تطبيقات عن الأساليب التي تتضمن النفي : 54

المطلب الثاني: تطبيقات حول ألفاظ تحمل معنى النفي : 56

المبحث الثالث: تطبيقات عن التقديم والتأخير :..... 59

المبحث الرابع: تطبيقات حول القسم وأنواعه : 62

المبحث الخامس: تطبيقات على الاستفهام وأدواته..... 63

المطلب الأول: الهمزة..... 63

المطلب الثاني: تطبيقات تابعة (هل) 66

المطلب الثالث: أسماء ذات حرفين (ما) و (من): 67

المطلب الرابع: أسماء ذات حرفين (ما) و (من): 68

المبحث السادس: معاني بلاغية في الديوان (البيان والبديع) 70

المطلب الأول: التشبيه..... 70

المطلب الثاني: الكناية..... 71

المطلب الثالث: الاستعارة..... 73

المطلب الرابع: الانزياح التركيبي:.....76

الخاتمة..... 84

قائمة المصادر والمراجع 88

فهرس المحتويات 94

ملخص الدراسة

ترمي هذه الدراسة إلى بروز الظواهر التركيبية البلاغية في ديوان وعيناها لمحمد جربوعة و الوقوف على أبرز الشواهد الشعرية المتواجدة في الديوان مع استجلاء الصورة الفنية البلاغية (الإستعارة – التشبيه – الكناية) هذا وقد كانت مع/م قصائد الديوان تتحدث عن الغزل وعن المشاعر الجياشة وما ترقص به دقات قلب الشاعر من أحاسيس وعواطف.

وعلى هذا الضوء إنتظم البحث في فصلين تبعتهما مقدمة البحث وفصل تمهيدي أما الفصل الأول فقد إحتوى على الظواهر التركيبية (النداء – النفي –التقديم والتأخير – القسم – الإستفهام) نظريا ,أما الفصل الثاني فخصص لدراسة الديوان حيث تضمن على جداول تطبيقية لكل ظاهرة من الظواهر وبعض الصور البلاغية الفنية وإنتهى البحث بخاتمة كانت حوصلة ونتيجة البحث

Abstract

This study aims at indicating the synthetic rhetorical phenomena in Mohammed DJARBOUA'A's divan ' oh Her Eyes wa ainaha ", pointing out the most prominent poetic quotations in the divan and elucidating their literary devices (simile, metaphor). Most of the divan's poems are about love, romance and passionate feelings, the emotions that the writer's heart carries.Accordingly, the work in hand is Divided into two chapters preceeded by a general introduction and a preliminary chapter. The first chapter tackles ،theoretically, the matter of the synthetic phenomena (call, negation, antecedence and postponement, Interrogation and oath). However, the second chapter is devoted to studying the divan, hence including applied information about each phenomena in addition to some of its rhetorical and literary devices. This work is sealed with a general conclusion that summarises this research and its results.